وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مُحَمَّد بوضياف بالمسيلة

كلية : العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم : التاريخ

مالك بن نبي

وقضايا الثورة الجزائرية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالب:

عواطف حساني

سعدية مكيدش

إشراف الدكتور

عبد الله مقلاتي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

السنة الجامعية: 2022/2021

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

شكر وتقدير

قال تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم عليه السلام، 07].

قال النبي ﷺ: (لَمْ يَشْكُر اللهَ مَنْ لَمْ يَشْكُر النَّاسَ).

أول من أتوجه له بالشكر والحمد، هو الله ربي، فله الحمد في البدء، وله الحمد في الختام، وله الحمد في الأولى، وله الحمد في الآخرة.

فيا رب لك الحمد على كل نعمة

ومن جملة النعماء قولي لك الحمد

فالحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه، وعظيم سلطانه.

وممن أتوجه لهم بخالص تشكراتي كثيرون، يتقدمهم:

أستاذنا المشرف على بناء هذه الرسالة، الأستاذ الدكتور عبد الله مقلاتي، الذي أظهر من جميل صبره، وفاضل نصحه ما كان عونا لي في إعداد فصولها.

وأتوجه بالشكر إلى من شرفنا الله بالتتلمذ على أيديهم من أساتذتنا ومعلمينا الكرام طوال مشوارنا الدراسي، بدء من المرحلة الابتدائية إلى الجامعة.

ونحن نخط آخر هذه المقدمة، لا ننسى فضل أسرتينا: بدء بالوالدين الكريمين، وأشقا.

فإلى هؤلاء جميعا: أسمى عبارات الشكر، والتحية العطرة، سائلة المولى عز وجل أن يحفظهم، ويبارك فيهم.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

إهداء

إلى روح والدي الطاهرة

الذي طالما انتظرت معه مشاركتي هذه اللحظات

إلى والدتي الكريمة

إلى أفراد عائلتي

أخط سطورهذه الصفحات

ابنتكم: عوطف

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى

والدي رحمه الله واسكنه فسيح جناته

إلى أمي الحبيبة التي كانت سندا لي حفظها الله

وإلى كل عائلتي الكريمة

و أيضا إلى صديقاتي ورفيقات دربي

سائلة المولى عزوجل أن ينفعنا به ويوفقنا

ابنتكم: سعدية

مقدمة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مقدمة:

إن الاهتمام بأعلام مرحلة معينة، هو في الحقيقة اهتمام التاريخ الوطني العام، وإن دراسة التاريخ في الفترة الأخيرة شهدت من الاهتمام المنهجي، وخاصة في التعليم المدرسي، إذ تزخر المناهج التعليمية بكم وافر من المادة التاريخية في مجمل مراحلها...

ويعتبر مالك بن نبي رحمه الله تعالى من ألمع الشخصيات الجزائرية التي برزت في التاريخ المعاصر، إذ تخطت شهرته آفاق الجزائر، وتركت بصمات واضحة في ميادين فلسفية وأدبية شتى، منها المتعلق بشخصية الجزائر خاصة، أو ما تناوله الرجل في كتاباته ودراساته مما أعطاه صبغة عالمية أوسع...

وإن الاهتمام بعلاقة مالك بن نبي بثورة التحرير نابع من كونه عاصر الفترات الثلاث منها كشاهد ومشارك فيها، وله رؤياه الخاصة فيها...

امتدت حياة مالك بن نبي من لحظة ميلاده سنة 1905م، إلى وفاته سنة 1973م، لتغطي صفحة من الزمن طوالها ثمان وستون عاما تقلبت فيها حياته وتعددت تجاربه، ليصدر فيها أحكامه ويسجل حولها انطباعاته...

أسباب اختيار الموضوع:

ونحن كطلبة جامعين يتوجب علينا اختيار موضوع لإحاطته بالدراسة في متطلبات مرحلة الماستر، اخترنا بعد مشاورات مع الأستاذ المشرف الدكتور عبد الله مقلاتي، التركيز على شخصية مالك بن نبي من بين غيره من الشخصيات الوطنية، واخترنا علاقته بثورة التحرير المباركة منذ بدء قيامها إلى إعلان استقلالها، وركزنا في هذا الاختيار على محطات أربع منها كافية للدلالة على التوجه العام لدى مالك بن نبي تجاه اهم قضية وطنية في التاريخ المعاصر.

ويرجع اختيارنا لهذه الشخصية لأسباب منها:

- أن الدراسات التي تناولت مالك بن نبي في أغلبها اهتمت بإبراز التفرد الموضوعي والأصالة الفكرية التي تميز بها مالك بن نبي، ولم تولي بهذا الجانب الهام من الجوانب المميزة والمضيئة في شخص مالك بن نبي.
- يعتبر مالك بن نبي شاهد القرن كما سمى عَنْوَنَ مذكراته (مذكرات شاهد القرن)، فأحببنا أن نلخص ملامح هذه الشهادة ونعرج عليها في الفترة المحددة سلفا، وهي شهادته على ثورة التحرير المباركة.
- ولا نخفي أن الرغبة الشخصية لدينا في التعرف على مالك بن نبي لها دافع قوي لدينا في اختيار هذا الموضوع والبحث فيه.

إشكالية البحث:

كل بحث علمي يقوم على إشكالية كلية تتفرع عنها إشكالات جزئية، يجب على الباحث تصورها، ثم الإجابة عليها.

وإن بحثنا هذا يقوم على الإشكالية المطروحة في العنوان: (مالك بن نبي وقضايا الثورة التحريرية)، لذلك فالصيغة المباشرة له هي ما يلي: كيف كان موقف مالك بن نبي تجاه ثورة التحرير؟، وكيف تعامل مع مختلف المحطات التي مرت عليها؟.

ومن الأسئلة والإشكالات الجزئية التي نجيب عليها في هذه الدراسة، ما هو موقف مالك بن نبي من الشخصيات الوطنية التي برزت للساحة حينها، وألقت بظلالها على في القضايا محل البحث؟.

منهج البحث المتبع:

لا يخفى أن المنهج التاريخي هو الأولى والأوفق بمثل هذه البحوث والدراسات، لذلك كان اعتمادنا عليه، مستعينين بروافده التي تمده، منها المنهج الوصفي في التقديم لوصف الأحداث والقضايا محل البحث، وكذا استعانتنا بالمنهج التحليلي في قراءتنا للنتائج المستخلصة من الدراسة.

ومما يحسن قوله أننا اعتمدنا الاختصار والأسلوب المباشر في صياغة مفردات هذه الدراسة حتى لا تستغرقنا التفاصيل والجزئيات ونحن في صراع مع الوقت الذي له آجال محددة تنظيميا.

مصادر الدراسة:

يعتبر الإرث الفكري لمالك بن نبي المصدر الرئيس لهذه الدراسة، وتمثل ذلك في كتبه التالية:

- شروط النهضة.
- وجهة العالم الإسلامي.
- فكرة الإفريقية الآسيوية.
- مشكلة الثقافة
- الصراع الفكري في البلاد المستعمرة.
- مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي.
- ميلاد مجتمع.
- في مهب المعركة.
- مذكرات شاهد القرن الجزء الأول والثاني.
- بين الرشاد والتيه.
- الاستعمار يلجأ إلى الاغتيال بوسائل العلم.
- القضايا الكبرى.
- العفن.

وأهم دراسة في هذا الباب هي الرسالة التي نشرها الرائد لخضر بورقعة كملحق في آخر مذكراته تحت عنوان: (شهادة من أجل مليون من الشهداء)، وهي أهم ما استخدمناه في دراستنا هذه، أما المراجع والدراسات الأخرى فقد استعنا بأطروحتين علميتين:

- الأولى: (مالك بن نبي عصره وحياته ونظريته في الحضارة)، للدكتورة فوزية بريون، كأطروحة دكتوراه من جامعة متشيجن بأمريكا في مجال دراسات الشرق الأوسط، بالإنكليزية، ثم قامت المؤلفة بتعريبها بنفسها وصدرتها بمقدمة من طرف الأستاذ الدكتور أبي القاسم سعد الله، نشرت بدار الفكر بدمشق سنة 2010م.

- والثانية: أطروحة دكتوراه أيضا بعنوان: (مالك بن نبي مفكرا إصلاحيا)، للدكتور أسعد السحمراني، قدمت لكلية الإمام الأوزاعي الإسلامية ببيروت، ثم نشرت بدار النفائس بالأردن سنة 1984م.

كما تمت الاستعانة بمقال مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ظروف انعقاده و انعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية، مقال للأستاذ البروفيسور سعيدوني بشير منشور بمجلة الدراسات الإفريقية، العدد 06، سنة النشر 2018م.

وهناك بعض المراجع العامة تمت الاستعانة بها، سنشير إليها في ثنايا الدراسة، ونذكرها في ملحق المصادر والمراجع من آخر البحث.

- كما نحب أن نشير هنا إلى أن بعض المعلومات العامة التي زودنا بها بحثنا، استقيناها مباشرة من المواقع المنشورة على صفحات الأنترنيت، والتوثيق لها وعزوها ليس فيه كبير فائدة لاشتهارها وشيوع العلم بها، منها صور لمالك بن نبي ولبعض كتبه، وبعض التراجم الشخصية لأعلام ورد ذكرهم في ثنايا البحث.

صعوبات البحث:

إن أهم صعوبة تواجه الباحث في الميدان التاريخي هو غياب المصادر، وقد واجهتنا فعلا هذه المشكلة، فمالك بن نبي رحمه الله تعالى لم يتحدث عنها بصفة مستقلة في كتاباته، وإنما إشارات مقتضبة في ثنايا أحاديثه وكتاباته.

أما رسالته الموسومة: (شهادة من أجل مليون من الشهداء)، فهي كما قلنا أنها المصدر الرئيس لهذه الدراسة، غير أنها لم تعرف في أوساط الباحثين إلا حديثا، بعد نشر الرائد لخضر بورقعة رحمه الله لها في ملاحق مذكراته، وبالتالي لم تتوسع المعرفة بها، ولم تنل حظها من البحث والدراسة والنقد.

وأشار مالك بن نبي رحمه الله إلى نص خطاب كان قد نشره حول المجازر التي يرتكبها العدو الفرنسي تحت عنوان: (النجدة!! الشعب الجزائري يباد)[1]، ولكن لم تسعفنا جهودنا في الوصول إليها رغم أهميتها وعلاقتها –حسب ما يظهر من عنوانها– بموضوعنا.[2]

والصعوبة الثانية التي واجهتنا، هي أن أغلب الدراسات التي تناولت مالك بن نبي تناولته من الجوانب الفكرية والفلسفية، وأهملت موضوع دراستنا: علاقته بتفاصيل الثورة التحريرية كما تصورناها.

خطة البحث:

بعد استقرارنا على كل هذا، سلكنا بأنفسنا متبعين خطة منهجية ارتأينا أنها الأوفق بموضوعنا، ارتكزت على فصلين اثنين، وكل فصل تندرج تحته مباحث ومطالب تغطي الجزئيات التي تناولناها في دراستنا، بعد المقدمة المنهجية التي وصفنا فيها اختيارنا للموضوع، ومصادر البحث التي استخدمناها، والمنهج الذي اتبعناه:

- **الفصل الأول: تناول البحث فيه نشأة مالك بن نبي ودراسته، ورحلاته، ثم فكره ومؤلفاته، وأخيرا وفاته.**

---

1 في مهب المعركة، مالك بن نبي، دار الفكر دمشق، سورية، 2002م، ص 80.

[2] ممن ذكر هذه الرسالة، هو الأستاذ بلقاسم جبالي في مذكراته الموسومة: مذكرات حياتي: أبو القاسم جبالي)، ص 190، وقد كان ملازما لمالك بن نبي في القاهرة.

- **الفصل الثاني: تناول البحث فيه المحطات الأربع التي اخترنا دراستها والبحث فيها.**

الخاتمة:

ونحن نخط سطور آخر هذه المقدمة، لا يسعنا إلا أن نتوجه إلى الله القدير، بالحمد والثناء، فهو أهل الحمد والثناء، فالحمد لله رب العالمين أولا وأخيرا.

ثم نتوجه بشكرنا إلى أساتذتنا الكرام، ونخص من بينهم الدكتور عبد الله مقلاتي، حيث نسأل الله له دوام التوفيق والسداد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول

مالك بن نبي حياته وفكره

المبحث الأول: حياته ونشأته

المطلب الأول: مولده ونشأته الأولى

المطلب الثاني: دراسته ورحلاته

المطلب الثالث: علاقاته

المطلب الرابع: زواجه ونشاطاته ووفاته

المبحث الثاني: فكره ومؤلفاته

المطلب الأول: فكر مالك بن نبي

المطلب الثاني: مؤلفاته

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المبحث الأول: حياته ونشأته

*****

المطلب الأول: مولده ونشأته الأولى

مولده ونشأته الأولى:

ولد مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن مصطفى بن نبي في مدينة قسنطينة في السادس من ذي القعدة من سنة 13213 هـ ، الموافق للثامن والعشرين من جانفي من سنة 1905 م.

يقول عن هذه المرحلة: (ولدت في زمن كان يمكن فيه الاتصال بالماضي عن طريق آخر من بقي حياً من شهوده، وإلإطلال على المستقبل عبر الأوائل من رواده، هكذا إذن فقد استفدت بامتياز لا غنى عنه لشاهد، حينما ولدت في تلك الفترة).[1]

كان دقيق الملاحظة في توصيف ما طرأ على المجتمع من عادات وسلوكات، وما صبغته الحضارة الجديدة الوافدة مع الاستعمار، حيث لاحظ:

- روح المقاومة لدى المجتمع تجاه المستعمر الدخيل، والتي لاتزال جذوتها متقدة رغم ما أصاب نفسية المجتمع من تحولات، وهذه الجذوة هي التي ارتكزت عليها ثورة التحرير سنة 1954م.[2]
- كما أنه لاحظ بعض التحولات الاجتماعية والأخلاقية، كشيوع شرب الخمر في المجتمع المسلم، وفقدان الثقة بين أفراده، وانفصام عرى التعاون والتراحم...

وعبر عنها بتعبير شديد قاس ولكنه صادق في وصفه: (لقد بدأ المجتمع القسنطيني يتصعلك من فوق ويسوده الفقر من تحت).[1]

---

1 مالك بن نبي، مذكرات شاهد للقرن، دار الفكر ، دمشق سورية، مصورة عن الطبعة الثانية،1993م، ص 15.

2 جاء في مذكرات شاهد القرن: (....–الهجرة تعبر– تعبيراً عن رفض أهالي البلاد معايشة المستعمرين، والذي يعد البذرة الأولى لكثير من الأحداث السياسية التي جرت فيما بعد، وخصوصاً لذلك الشعور بضرورة مقاومة المستعمر الذي تفجر في أول تشرين الثاني (نوفبر) سنة 1954)، أنظر المذكرات: ص 16.

نشأته:

نشأ مالك بن نبي وترعرع في أسرة معسورة الحال بين ثلاث شقيقات ووالديهما وجدته لأمه، ولم تكن طفولته تختلف عن طفولة أمثاله في تلك الفترة، سوى أنه انتقل للعيش مع عمه الأكبر والدته وزوجته العاقرين، ولم يلتحق بأسرته إلا لما مات عمه هذا، ولم تستطع أرملة عمه المعدمة النفقة عليه وتحمل مسؤوليته.

قال عن هذه الفترة: (لقد كانت هذه الفترة من حياة عائلتي شديدة العسر. إذ مات عمي الأكبر في قسنطينة، وكان قد تبناني منذ أمد بعيد، مما جعل زوجه تعيدني إلى أهلي في تِبِسَّة على الرغم مما خلف ذلك من أسى في نفسها وفي نفسي. لقد فعلت ذلك لأن مواردها لم تعد تسمح لها بإعالتي).[2]

انتقلت أسرته إلى تبسة بعد أن تولى والده منصب كاتب في محكمة تبسة.

1 مالك بن نبي ، المذكرات، مصدر سابق، ص **17**.

2 المصدر نفسه **18**

المطلب الثاني: دراسته ورحلاته:

دراسته في المرحلة الأولى:

في تبسة، انتسب مالك بن نبي إلى المدرسة القرآنية الملحقة بالمسجد، ثم المدرسة الفرنسية مما جعله يأخذ قسطا من العلوم العصرية، مكنته من مواصلة دراسته فيما بعد.

(لقد أرسلوني إلى المدرسة الفرنسية، إلا أنني في الوقت نفسه ثابرت على التردد على مدرستي القديمة لتعلم القرآن، فكنت أقصدها كل يوم في الصباح الباكر لأكون فيما بعد عند الثامنة صباحاً في المدرسة الفرنسية).[1]

ذكر مالك أنه مكث في الكتاب مدة أربع سنوات لم يحصل فيها فائدة تذكر، حيث أنه لم يجاوز فيها حسب قوله حفظ حزب (سَبِّحْ)، وهو قسط قليل جدا مقارنة بما أنفقه فيه من وقت.

(فانقطعت عن مدرسة القرآن القديمة لأنني لم أتعلم الكثير على الرغم من السنوات الأربع التي صرفتها فيها. فحتى ذلك الوقت لم أكن قد تجاوزت في قراءتي للقرآن سورة (سَبَّح)).[2]

ومما لاحظه مالك هو الفرق الواضح بين المدرستين العربية والفرنسية منهجا وتأطيرا، فذكر العلاقة الناشئة بينه وبين معلمته الفرنسية، مما أكسبه حبا وشغفا للدراسة والمطالعة.

دراسته في المرحلة الثانوية:

أنهى مالك دراسته الابتدائية سنة 1918م، وتأهل للدخول إلى المدرسة الثانوية، وفعلا عاد إلى قسنطينة عند بيت جده الذي تكفل به في مرحلته تلك، وعرف من خلاله الطريقة الصوفية العيسوية التي كانت منتشرة بالمدينة، وساهم عمه في تعليمه بعض الموسيقى في جمعية لهواة الموسيقى التقليدية.[3]

وفي قسنطينة سارت دراسته في اتجاهين اثنين:

- في الصباح في المدرسة الفرنسية، وفيها التقى بالمعلم المدعو (مارتن).

---

1 مالك بن نبي، المذكرات، مصدر سابق، ص 24

2 المصدر نفسه، 24

3 المصدر نفسه، ص 35.

- وفي المساء انتظم في حلقات ودروس في الجامع الكبير عند الشيخ المدعو عبد المجيد، فتلقى دروسا في العربية وأوليات الثقافة الإسلامية.

في سنة 1920م، تمكن من الانتساب إلى الثانوية التي بدأ فيها الفصل الدراسي الأول سنة (1921–1922)، وظل فيها إلى غاية السنة الرابعة (1924–1925م) منهيا المرحلة الثانوية.

في معهد اللاسلكي، أو الدراسات العليا المتخصصة:

وفي سنة 1930م، سافر إلى فرنسا لإكمال دراسته بدعم من والده وتشجيع من أسرته، وكان له طموح لدخول معهد اللغات الشرقية بباريس، ولكنه لم يوفق في خطوته تلك، لأن مقاييس الدخول بالنسبة لمسلم جزائري لم تكن تخضع للمنطق العلمي، وإنما للمنطق السياسي المتحيز.

يقول مالك عن هذه الفترة: (ها هو ذا يوم امتحان الدخول لمعهد الدراسات الشرقية قد أتى... ولم تبد لي أية صعوبة في الاختبارات ولكن النتيجة كانت خيبة أمل: لم أنجح، وليس هذا كل ما في الأمر، بل لقد طلبني مدير المعهد، وفي هدوء مكتبه الوقور شرع يشعرني بعدم الجدوى من الإصرار على الدخول إلى معهده، فكان الموقف يجلي لنظري بكل وضوح هذه الحقيقة: إن الدخول لمعهد الدراسات الشرقية لا يخضع– بالنسبة لمسلم جزائري– لمقياس علمي وإنما لمقياس سياسي).[1]

تحول مسار مالك بن نبي بعد دخوله مدرسة اللاسلكي، وانضمامه إلى صفوفها حيث واصل دراسته بها إلى غاية تخرجه منها بشهادة مساعد مهندس كهربائي سنة 1934م.

1 مالك بن نبي، المذكرات، مصدر سابق، ص 216.

سفرياته ورحلاته:

كانت لمالك بن نبي محاولات عدة للسفر على الخارج منها طموحه للسفر إلى جدة، ومصر وأفغانستان وإيطاليا وغيرها...

ورغم ذلك فقد كانت له رحلات داخل الجزائر وخارجها منها:

قام برحلات كثيرة عدى التي كانت ضمن نطاق (الجزائر– فرنسا)، فزار بلدانا في الشرق والغرب كالصين وروسيا وأمريكا وألمانيا، بالإضافة إلى بعض الدول الإسلامية كإندونيسيا ومصر ولبنان وسورية وغيرها.[1]

غير أن مصر نالت منه الحظ الأوفر إذ استقر به المقام فيها من سنة 1956م إلى 1963م حين رجوعها إلى الجزائر بعد الاستقلال، ولم تتقطع هذه الرحلة إلا بزياراته الخاطفة إلى أرض الشام أحيانا، أو إلى وجهات أخرى، فمصر كانت له بمثابة البلد الثاني قبل رجوعه إلى الجزائر واستقراره بها نهائيا...

كما فشلت عدة محاولات بالسفر إلى بعض الدول، منها:

- **الهند بدعوة من جواهر لال نهرو سنة 1956م، وهي الرحلة التي لم تكتمل لظروف معينة، وكان في نية مالك بن نبي طبع كتابه: (فكرة الإفريقية الأسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ).**
- **أفغانستان التي اصطدمت رغباته بالسفر إليها بالمعارضة الشرسة من واحد من سدنة الاستعمار ومراقبيه، وأشدهم عداوة له، ألا وهو المستشرق اليقظ (لويس ماسينيون).[2]**

1 عمر بن قينة، شخصيات جزائرية، ط 01، دار البعث قسنطينة، 1403هـ–1983م، ص 75.

2 مالك بن نبي، المذكرات، مصدر سابق، ص 130.

المطلب الثالث: علاقاته:

لمالك بن نبي علاقات كثيرة أثرت في مسيرته الفكرية، بدء بأفراد أسرته الذين شملت رعايتهم له منذ صباه، منهم والديه، ومعلميه، ثم الذين جمعته المقادير معهم مباشرة، أو مع آثارهم الفكرية والعلمية، وفي هذه الأسطر نذكر بعض الشخصيات التي كانت لعلاقاته بها أثر بارز في مسيرته الفكرية أو العملية:

والدته:

من خلال الوصف الذي تناول به مالك بن نبي والدته، رغم أميتها وبساطتها، فقد تركت أعظم الأثر في حياته، نلحظ مقدار تأثره بها، وخاصة لما جاءه خبر نعيها وهو بفرنسا، يقول مالك بن نبي: (لم يجرؤ أحد من أصدقائي أن يدق علي الباب كالعادة يوم وصولي، طلبت خديجة فوجدتها منهارة في الغرفة التي أعدتها والدتي منذ سنوات ليوم زفافي.

لم أستطع أن أقول لها شيئاً يهدئها، فخرجت إذ أصبح لدي كل شيء لا يحتمل في هذا البيت، فذهبت كالسكران إلى حيث لا أدري، وإنما أتذكر الخطوات التي سرتها وحدي خارج السور، ولا أدري إذا كنت أسير مطاطئ الرأس على الأقدام، أم كنت أسير في ليل دامس لا أرى فيه النجوم.

ولكنني أتذكر تلك الكلمة التي تترد في نفسي وبين شفتيّ:

–أنا الآن ... يتيم

عجباً لفكرة كهذه عند رجل شاب، ولكن عقله قد تشنج، شنجته المصيبة، بينما لم أشعر بكل صدمتها إلا في الغد عندما استيقظت من النوم، وقد كانت والدتي تراقب تلك اللحظة بالذات، فتأتي إلى غرفتي لتهدي لي أول ابتساماتها وأول عطفها.

لم تأت والدتي ذلك اليوم فكانت الصدمة الكبرى، وتشنج فعلاً فكري، فأصبحت أقول:

– لا ... إن والدتي ستفتح الباب ...).[1]

1 مالك بن نبي، المذكرات، مصدر سابق، ص 313.

حمودة بن الساعي:[1]

يعتبر حمودة بن الساعي من أهم الشخصيات التي تركت بصمتها في فكر ومسيرة مالك بن نبي، وقد اعترف هو بذلك حيث قال عنه: (ولكن بعد أربعين سنة عندما تعود لي اليوم بعض ذكريات تلك الفترة، أدرك أنني على أية حال، أدين لـ (حمودة بن الساعي) باتجاهي كاتباً متخصصاً في شؤون العالم الإسلامي، حتى لو أنني لم أنجز معه أي عمل بعيد المدى).[2]

لويس ماسينيون:[3]

يعتبره مالك بن نبي صانع العقار العجيب المخدر للشعوب (عقار القابلية للاستعمار)، والراعي لكل فكرة واعية، أو شخصية محتملة يمكن أن تؤثر أو تدعو لنهضة الشعوب...، بل سمى المعركة التي يخوضها معه بالعفن، إذ أنه لا يرعوي عن استعمال كل وسيلة مهما كانت دناءتها للحفاظ على مصالح الاستعمار الذي يخدمه.

قال الدكتور أحمد بن نعمان عنه في تقديمه لكتاب العفن: (فهذا الأستاذ ماسينيون، وهو الذي سيتعرف القارئ على فعله الشنيع وطرق اضطهاده الفظيع لمالك بن نبي الرمز الصامد على حلبة الصراع الفكري والثقافي، وهو الذي جعل كاتبنا الكبير يطلق على مناخ المعركة وظروفها غير المتكافئة صفة (العفن)

---

1 حمودة بن الساعي: من مواليد باتنة سنة 1902م، بدا دراسته في باتنة ثم قسنطينة، وفيها تعرف على دروس الشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله، بدأ مبكرا في كتابة المقالات المصادمة للفكر الاستعماري، وعمل مترجما ومحررا بجريدة النجاح القسنطينية، اطلع على أعمال كبار الفلاسفة مما أهله لدخول قسم الفلسفة بجامعة السربون، وسجل فيها بقسم الدكتوراه، حيث عمل أطروحة تتناول فلسفة أبي حامد الغزالي، ولكنه لم يكمل مشواره العلمي بسبب ضغوطات أرباب الاستعمار الذين يحاربون كل مفكر حر، وعلى رأسهم المستشرق لويس ماسينيون، توفي رحمه الله بباتنة سم 1989م، مقال إلكتروني منشور في صفحة: (باتنة في حالة Batna Fi Hala).

2 المذكرات، المقدمة، مرجع سابق ص 235.

3 لويس ماسينيون: مستشرق فرنسي (1883–1962م)، يعتبر من غلاة المستشرقين الذين خدموا الفكرة الاستعمارية، وسخروا العلم لتثبيت أركان الاستعمار وحراسته من يقظة الشعوب التي ابتلاها الله به، يعتبر لويس ماسينيون من أكثر المستشرقين رعاية للمصالح الاستعمارية في الجزائر، ومراقبة لحركة الفكر فيها وتقويضها، والغريب أن الدكتور عبد الرحمن بدوي ترجم له موسوعته بترجمة مطولة ممجوجة مثنيا عليه، ومسبغا ألفاظ التبجيل والتكريم والتعظيم، أنظر: موسوعة المستشرقين، الدكتور عبد الرحمن بدوي، طبعة 01، دار العلم للملايين، ص 363.

ويطلق على نتائج هذه الخميرة المتعفنة في مختبر (ماسينيون) محضر وزارع جرثومة (القابلية للاستعمار) في عقول بعض أهل الدار، ومتعهدها بالحراسة والعناية والسقاية في مختلف الأطوار والأدوار!!).[1]

1 مالك بن نبي، العفن، (مذكرات 1932–1940)، تقديم: الدكتور أحمد بن نعمان، تصدير: عبد الرحمان بن عمارة، ترجمة: نور الدين خندودي، الطبعة: الأولى، 2007م، نشر: دار الأمة، الجزائر.

المطلب الرابع: زواجه ونشاطاته ووفاته:

حياته الخاصة وزواجه:

قد أجمع الذين نقلوا حياة مالك بن نبي، ووصفوها ببساطتها، وعفويتها، فقد كان بسيطا في مأكله ومشربه، وملبسه، تعرض فيها لضيق الحال الناتج عن قلة ذات اليد.

قال الأستاذ أبي القاسم الجبالي في وصف حياة مالك بن نبي البسيطة في القاهرة، وقد كان ملازما له حينها: (...رأيته على حالة متواضعة في هيئته وسلوكه، ومما رأيت في بيته بعض الملابس في إناء أو جفنة صغيرة بالماء والصابون فدفعني الفضول أو الجرأة لأسأله لماذا هذه الملابس لم تنجز غسلها الخادمة؟ فأخبرني قائلا: أني امنعها من ذلك إذا غسلتها بالأسلوب المتعارف تمزقها، لأنها في حكم البالية، ولأنها قميصان عمرهما 12 سنة، أغسلها بنفسي حفظا لهما من التمزيق...).[1]

تزوج مالك بن نبي أول مرة من فتاة فرنسية أسلمت وتسمت باسم خديجة سنة 1931م، حين تواجده بباريس، ولكنه لم يرزق منها بولد.

ثم تزوج مرة أخرى من قريبة له سنة 1959م بمصر، وأنجبت له ثلاث بنات هن: إيمان، ونعمة، ورحمة.

والسيدة رحمة هي التي اتصلت بالأستاذ عمر مسقاوي ناشر كتبه ومالك حقوقها، وطلبت منه تحويل نشر كتب والدها إليها.[2]

أعماله:

مارس مالك بن نبي أعمالا كثيرة خلال مسيرته العملية منها:

فقد اشتغل متعاونا مع محكمة تبسة بصفة تطوعية مجانية مدة قصيرة، ثم عين في سنة 1927م بمحكمة مدينة آفلو.

---

[1] أبو القاسم الجبالي: مذكرات حياتي، دار نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، سنة النشر 2011م، ص160.

2 محمد العبدة، (مالك بن نبي مفكر اجتماعي، ورائد إصلاحي) ، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، 2006، ص 42.

، والتي لم يطل به المقام فيها، إذ أنها لم تلبِّ طموحاته وما يريده، ثم اشتغل بعدها بمحكمة شلغوم العيد، وحدثت له فيها مناوشات أكدت له حقد المستعمر على الجزائري (الأنديجين)، كما أظهرت شخصية مالك الصلبة التي لا تلين أمام هذه النماذج الفاسدة.

قال مالك: (كان يكيده أن (جزائرياً **Indigène** لا يحييه وهو يلتقي به في الطريق. وكنت فعلاً لا أحييه لأنني لاحظت بأنه هو الآخر لا يرد التحية.

وهكذا سمح الكاتب لنفسه أن يستدعي إلى مكتبه سائر أعضاء المحكمة واحداً تلو الآخر، واستدعاني في آخرهم. وحين دخلت مكتبه وجدت القاضي والباش عدل واقفين أمام مكتبه. فاتخذت على الفور قراري: أستقيل ولكن بعد أن ألقِّنَ هذا الشخص درساً.

اتخذ هذا الحادث مظهر التطاول على السيادة الوطنية. ونائب عام قسنطينة تدخل في الأمر. وهكذا قدمت فعلاً استقالتي).[1]

وهنا انتهت مرحلة من حياتي

اشترك مع صهره في مشروع مطحنة تحسنت به ظروفه المادية نوعا ما، ولكن سرعان ما أعلن المشروع إفلاسه ليضطرا إلى بيع المطحنة وتوقيف المشروع.

قال مالك: (قررنا إذن ترك المطحنة لشريكنا الثالث القائد. واحتفظ صهري بالناقلة التي أضحى يحسن قيادتها مع مرور الزمن. ففي الوضع الذي كنا فيه كنت أفكر في صهري أكثر مما في نفسي لأنه كان صاحب عائلة وأولاد).[2]

ثم عمل بعض الوقت في جريدة (لوموند **LEMONDE**) الفرنسية.

ولما كانت سنة **1956**م، والثورة الجزائرية قائمة على أشدها، انتقل إلى القاهرة، وهناك اتصل بوفد جبهة التحرير الوطني، وشارك في نشاطات الجبهة في التعبئة والدعاية للثورة.

---

1 مالك بن نبي، مذكرات شاهد القرن، مصدر سابق، ص **194**

2 المصدر نفسه، ص **190**.

قال مالك بن نبي عن هذه المرحلة: (وبالإضافة إلى هذا فإنني بمجرد وصولي إلى القاهرة وضعت نفسي تحت تصرف من يتكلم باسم الثورة الجزائرية، ولم أقتنع بالعرض الشفاهي، بل كتبت إلى المسؤولين هذا الخطاب الذي أترجمه بالحرف...).[1]

ولما عاد إلى الجزائر سنة 1963م، اشتغل مديرا عاما بوزارة التعليم العالي إلى أن استقال من منصبه سنة 1967م، ثم تفرغ إلى إلقاء دروس ومحاضرات، باللغتين العربية والفرنسية، حيث تكونت على يديه نخبة من الشباب الجامعي المثقف، أصبحوا أوفياء لفكره من بعده.

وفاته:

في مسيرته في الجزائر، تعرض مالك بن نبي لمضايقات شديدة، حمل لواءها الماركسيون والشيوعيون، ممن لا يرغبون في نهضة المجتمع، كما يتحمل وزر هذا التهميش بعض المسؤولين النفعيين الذين لا يدركون حقائق الأمور.

تفاجأ في رحلته إلى البقاع المقدسة بأنه ممنوع من السفر، وكادت هذه الرحلة أن تتعطل لولا تدخل بعض معارفه منهم وزير النقل بصفته صديقا له، السيد آيت مسعودان، ومنها تمكن من أداء فريضة الحج، والتجول في المشرق العربي.

هزت هذه الحادثة مالك بن نبي، إذ كيف يعقل أن يوقف مثل المجرمين، فأثرت فيه هذه الحادثة كثيرا حتى أصيب بسرطان الدماغ.

وفي رحلة قادته إلى الأغواط لإلقاء بعض المحاضرات، أشتد به المرض فتقل على جناح السرعة إلى فرنسا للعلاج، وإجراء عملية جراحية، لينصح الأطباء مرافقوه بسرعة العودة به إلى الجزائر.

وبعد ثمانية أيام من رجوعه منها أسلم الروح إلى بارئها يوم الأربعاء 31 أفريل 1973م، رحمه الله رحمة واسعة.

---

1 مالك بن نبي، في مهب المعركة، دار الفكر المعاصر– بيروت لبنان/ دار الفكر–دمشق سورية، ط 1981م، إعادة 2002م، ص 80–81.

المبحث الثاني: فكره ومؤلفاته

******

المطلب الأول: فكر مالك بن نبي

يتميز فكر مالك بن نبي رحمه الله تعالى بمحددات تنظيرية وتطبيقية عرف بها من بين المفكرين في العالم الإسلامي المعاصر، تدور أفكاره في مجملها مما عرف به وهو (مشكلة الحضارة)، وعليها تدور أفكار مالك بن نبي ودراساته، وأصبح هذا المصطلح مرادفا له وعلم عليه حتى قيل فيه: (مالك بن نبي فيلسوف الحضارة في القرن العشرين)[1]، كما اعتبره البعض امتدادا للعلامة بن خلدون في اهتمامه بقضايا العمران والنشاط الإنساني.

فقد درس مالك واقع أمته انطلاقا من المتلازمة التي صاحبته في مسيرته، إذ يرى مقدار التخلف الذي يعيشه المسلمون أمام التقدم والتطور الهائل في المجتمعات الغربية.

فدرس واقع المسلمين المتخلف، وسبر أغوار الحضارة الغربية المتقدمة، وقارن بينهما، واستخلص الأسباب الكامنة في كل مجتمع، ثم اقترح الحلول العملية لنهضة مجتمعه (المسلم)، ودخوله ركب الحضارة والمجتمع المتحضر.

وفي هذه الأسطر نجمل أهم ملامح فكر مالك بن نبي البارزة:

1. مصطلح الحضارة: عرف مالك بن نبي الحضارة من جهة أدائها الوظيفي:

قال: (لأن الحضارة يجب أن تحدَّد من وجهة نظر وظيفيَّة: فهي مجموع الشروط الأخلاقية والمادية التي تتيحُ لمجتمع معين أن يقدِّم لكل فرد من أفراده، في كل طور من أطوار وجوده، منذ الطفولة إلى الشيخوخة، المساعدة الضرورية له في هذا الطور أو ذاك من أطوار نموِّه، فالمدرسة، والمعمل، والمستشفى، ونظام شبكة المواصلات، والأمن في جميع صوره عبر سائر تراب القطر، واحترام شخصية الفرد، تمثل جميعُها أشكالاً مختلفة للمساعدة التي يريد ويقدر المجتمع المتحضِّر على تقديمها للفرد الذي ينتمي إليه).[2]

---

1 الدكتور عبد اللطيف عبادة: صفحات مشرقة من فكر مالك بن نبي، دار الشهاب، باتنة، الطبعة الأولى، 1404هـ/1984م، ص 31.

2 القضايا الكبرى، مالك بن نبي، إشراف: ندوة مالك بن نبي، دار الفكر المعاصر بيروت – لبنان،/ دار الفكر دمشق، سورية، طبعة: 1420هـ 2000م / ط 1: 1991م، ص 43.

2. وفي دراسته لتقلبات الشعوب ودورات الحضارة استنتج أن مشاكل الشعوب في أصله ما هو إلا مشكل للحضارة ذاته، وما لم يدخل هذا الشعب ميدان الحضارة بشروطها، ويسعى لحل مشاكله التي تواجهه، فإنه سيبقى خارج ميدان الحضارة، مهمشا في زوايا التاريخ:

قال: (إن مشكلة كل شعب هي في جوهرها مشكلة حضارته، ولا يمكن لشعب أن يفهم أو يحل مشكلته ما لم يرتفع بفكرته إلى الأحداث الإنسانية، وما لم يتعمق في فهم العوامل التي تبني الحضارات أو تهدمها ...).[1]

3. وضع مالك بن نبي مخططا سماه (دورة الحضارة)، وناقش كبار الفلاسفة الذين اهتموا بموضوع نشوء الحضارات وانتهائها، ويسمي مرحلة الانطلاق بالمرحلة السابقة للحضارة، وعلى نهاية الدورة اسم مرحلة ما بعد الحضارة.[2]

قال: (فدورة الحضارة إذن تتم على هذا المنوال، إذ تبدأ حينما تدخل التاريخ فكرة دينية معينة، أو "عندما يدخل التاريخ مبدأ أخلاقي معين (Zthos) "على حد قول (كيسرلنج) كما أنها تنتهي حينما تفقد الروح نهائيا الهيمنة التي كانت لها على الغرائز المكبوتة أو المكبوحة الجماح.

وقبل بدء دورة من الدورات أو عند بدايتها يكون الإنسان في حالة سابقة للحضارة، أما في نهاية الدورة فإن الإنسان يكون قد تفسخ حضاريا وسلبت منه الحضارة تماما، فيدخل في عهد ما بعد الحضارة).[3]

4. التنمية: من المصطلحات التي وردت بكثرة في فكر مالك بن نبي مصطلحي التنمية والتخلف، باعتبارهما مظهرين من مظاهر الحضارة، فالتنمية هي الحضارة، والتخلف انحطاط.

(إن عملية التنمية تهدف في شكلها العام إلى تجاوز وضعية التخلف بأبعاده المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتحقيق سعادة الإنسان من خلال ما يتوفر له من ضمانات اجتماعية ورفاه مادي، أمّا التخلف كما يحدده بن نبي فهو أحد ضروب اللافعالية الفردية في مجتمع معين، أو أحد مظاهر مشكلة

1 شروط النهضة، مالك بن نبي، ترجمة عبد الصبور شاهين، بإشراف ندوة مالك بن نبي، دار الفكر، طبعة 1986م، ص 19.
2 صفحات مشرقة من فكر مالك بن نبي، مرجع سابق، ص 43.
3 شروط النهضة، ص 70.

الإنسان المحروم من الضمانات الاجتماعية، باعتباره لم يستخدم ما بين يديه من تراب ووقت فإن مشكلة التنمية هنا تتطابق مع مشكلة الحضارة).[1]

5. التخلف: أما التخلف فعرفه مالك بـ:

(أن التخلف هو نتيجة أو حاصل ضروب اللافعَّالية الفردية؛ فهو فقدان للفعَّالية على مستوى مجتمع معيّن).[2]

6. اشتهر مالك بن نبي بصياغة المعادلة الحضارية الأشهر في العصر الحاضر: (إنسان + تراب + الزمن)، وأعطى تفسيرا لهذه العناصر الثلاث، مركزا على الإنسان باعتباره العنصر الأهم في هذه المعادلة.

قال: (فمن الرجل تنبع المشكلة الإسلامية بأكملها، وبخاصة في الجزائر، فالمسألة هي: يجب أولا أن نصنع رجالاً يمشون في التاريخ، مستخدمين التراب والوقت والمواهب في بناء أهدافهم الكبرى).[3]

(فالقضية إذن ليست قضية أدوات ولا إمكانيات، إن القضية كانت في أنفسنا، إن علينا أن ندرس أولاً الجهاز الاجتماعي الأول وهو الإنسان، وليست السلال وغيرها؛ فإذا تحرك الإنسان تحرك المجتمع والتاريخ، وإذا سكن سكن المجتمع والتاريخ).[4]

7. حدد مالك بن نبي شروط الانطلاق للدول النامية من أجل الخروج من دائرة التخلف، وبيّن أنّ القضية المطروحة ليست قضية تحقيق استمرار الحياة، بل هي قضية دفع العجلة من أجل إنقاذ السفينة وأهلها، ولو تعطلت من أجل ذلك بعض المصالح، وأسهب بشيء من الفصيل في هذه الشروط:

- دور المال في اختزان العمل
- الاستثمار المالي والاستثمار الاجتماعي

---

1 التنمية والتخلف في فكر مالك بن نبي، سعود الطاهر.(2006). ، ط1. بيروت، دار الهادي، نقلا عن محاضرة للدكتورة جوهرة شروط الانطلاق التنموي عند مالك بن نبي من خلال كتاب المسلم في عالم الاقتصاد، محاضرة ألقيت بمدرجات جامعة الجزائر، كلية الشريعة الخروبة، 2018م.

2 القضايا الكبرى، مرجع سابق، ص 78.

3 شروط النهضة، مرجع سابق، ص 75.

4 تأملات، دار الفكر المعاصر– بيروت لبنان/ دار الفكر–دمشق سورية، ص 129.

- تحقيق الديناميكا الاقصادية على أساس مبدئي
- الأساس الأخلاقي لعمليتي الإنتاج والتوزيع
- المعادلة البيولوجية والمعادلة الاجتماعية للفرد في التجارب الحديثة
- ضرورة الاكتفاء الذاتي والتطور من الاقتصاد الوطني إلى اقتصاد جهوي لتحقيق الاكتفاء).[1]

8. البرهان التاريخي: أولى مالك بن نبي للتاريخ أهمية كبرى في دراساته وتأملاته، واستنتج منه الكثير من أحكامه، واستخدمه في البرهنة على استنتاجاته وتصوراته.

(ذلك ما تشير إليه النظرة في تاريخ الإنسانية منذ أن بدأ التاريخ، فنرى المجتمع حيناً يزخر بوجود النشاط وتزدهر فيه الحضارة، وأحياناً نراه ساكناً لا يتحرك يسوده الكساد وتغمره الظلمات)[2]

9. مشكل الثقافة: أولى مالك بن نبي موضوع الثقافة أهمية كبرى باعتبار الثقافة هي المهمة التي تؤديها الحضارة، وتعتبر الثقافة اهم مصطلحات الحضارة التي تدخل في أهم عناصرها وهو الإنسان.

10. الصراع الفكري: عاش مالك بن نبي فترة تعتبر من أحرج الفترات في التاريخ قسوة على الأمة التي ينتمي إليها، كما شهد وعاش تحت نير الاستعمار لبلده، وشهد المكائد من غلاته وسدنته في وجه أي حركة للتصحيح الفكري له، ثم عايش الثورة التحريرية المباركة والاستقلال، كل هذا جعل من مصطلح (الصراع الفكري) أحد المصطلحات التي تعمق فيها بالدرس والتحليل، مبينا خبايا هذا الصراع وألوانه وصنوفه، وطرقه ووسائله، وقد عنون أحد كتبه بهذا المصطلح (الصراع الفكري في البلاد المستعمرة)، وعالج فيه هذه الظاهرة بإسهاب وتفصيل، وشرح أهم مظاهرها وملامحها، منها الفصل الأول سماه: (عموميات عن الصراع الفكري)، جاء في مستهله:

(الفصل الأول: عموميات عن الصراع الفكري:

1 المسلم في عالم الاقتصاد، دار الفكر المعاصر بيروت – لبنان/ دار الفكر دمشق – سورية، ط 1983، ص 65.
2 تأملات، مرجع سابق، ص 129.

يجب علينا أن نرجع إلى الوراء شيئاً ما، لنرى كيف بدأ الصراع الفكري يأخذ طابعه في البلاد المستعمرة.

يجب أن نرجع– على الأقل– نصف قرن إلى الوراء في مجرى الوعي الإسلامي، أي في اللحظات الأولى التي بدأ يستيقظ فيها حوالي سنة 1900 م: إن الستار يرتفع على المشهد الأول من المسرحية التي نحاول هنا وصف بعض مقاطعها.....).[1]

1 الصراع الفكري في البلاد المستعمرة، دار الفكر الجزائر، دار الفكر دمشق – سورية، ط الثالثة 1988م، ص 14.

المطلب الثاني: مؤلفاته:

من أشهر مؤلفات مالك بن نبي ما يلي:

- **الظاهرة القرآنية 1946م، وهو أول مؤلف له وقد كتبه مباشرة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، ويتناول مركزية الإنسان في الكون والغاية من استخلافه، ومفهوم النبوة وأصول الإسلام، والرسول ﷺ، وظاهرة الوحي وقضايا تتعلق بالقرآن الكريم.**
- **لبيك (1947م)، ، وهو عبارة عن قصة أدبية.**
- **شروط النهضة (1948م)، ويعد من أهم مؤلفاته وتناول فيه حركة التاريخ والحضارة، وعلاقة الدين والأخلاق والثقافة بقيام الحضارة أو سقوطها، كما يتناول دور الفكرة الدينية وعلاقتها بالحضارة، ويمثل هذا الكتاب الخيط الناظم بين مؤلفاته.**
- **وجهة العالم الاسلامي (1945م)، وكتبه في بداية قيام الثورة الجزائرية، ويتناول فيه الفوضى والأزمات التي يعيش فيها العالم الإسلامي، وسبل نهضته. وهو آخر ما كتبه بفرنسا قبل أن يسافر إلى مصر ويقيم بها.**

ومن أهم ما كتبه وهو مقيم بمصر ما يلي:

- **فكرة الإفريقية الآسيوية، 1956.**
- **مشكلة الثقافة، 1957.**
- **الصراع الفكري في البلاد المستعمرة، 1957.**
- **فكرة كومنولث إسلامي، 1958.**
- **تأملات في البناء الجديد، 1960.**
- **مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، 1960.**
- **ميلاد مجتمع: شبكة العلاقات الاجتماعية 1960.**
- **في مهب المعركة، 1961.**

وأثناء عودة مالك بن نبي إلى الجزائر واستقراره بها كتب المؤلفات الآتية:

- آفاق جزائرية، 1964.
- مذكرات شاهد القرن الجزء الأول – الطفل– وهو سيرة ذاتية، 1965.
- انتاج المستشرقين وأثره في الفكر الاسلامي الحديث، 1967.
- مذكرات شاهد القرن الجزء الثاني – الطالب، 1970.
- المسلم في عالم الاقتصاد، 1972.
- دور المسلم ورسالته في الثلث الأخير من القرن العشرين، 1973.
- بين الرشاد والتيه، دمشق دار الفكر، وهو عبارة عن مجموعة من المقالات جمعت وطبعت بعد وفاته سنة 1978م.

ومن مؤلفاته أيضا:

- النجدة: الشعب الجزائري يباد، وهو بيان صدر سنة 1957 م بالقاهرة
- حديث في البناء الجديد ظهر في بيروت سنة 1960 م
- الصعوبات علامة النمو في المجتمع العربي ظهر بالقاهرة سنة 1960 م
- الاستعمار يلجأ إلى الاغتيال بوسائل العلم ظهر بالقاهرة سنة 1960 م
- تأملات في المجتمع العربي ظهر بالقاهرة سنة 1961 م
- القضايا الكبرى.
- من أجل التغيير.
- خطاب مفتوح لخروشوف و إيزنهاور.
- مذكرات شاهد القرن الجزء الثالث – الأستاذ (مخطوط في عداد المفقودات من تراث مالك بن نبي).
- العفن، كتاب كتبه باللغة الفرنسية ثم ترجم بعد ذلك.

الفصل الثاني

مالك بن نبي والثورة الجزائرية

المبحث الأول: موقف مالك بن نبي من ثورة أول نوفمبر

المطلب الأول: مفهوم الثورة وفلسفتها عند مالك بن نبي

المطلب الثاني: الإشادة بالثورة والدعاية لها

المبحث الثاني: موقف مالك بن نبي من مؤتمر الصومام

المطلب الأول: مؤتمر الصومام

المطلب الثاني: موقف مالك بن نبي من مؤتمر الصومام

المبحث الثالث: موقف مالك بن نبي من قيادة الثورة ونشاطها السياسي في القاهرة

المطلب الأول: نشاط قيادة الثورة في الخارج

المطلب الثاني: موقف مالك بن نبي من قيادة الثورة في الخارج

المبحث الرابع: موقف مالك بن نبي من مؤتمر طرابلس وإعلان الاستقلال

المطلب الأول: مؤتمر طرابلس وإعلان الاستقلال

المطلب الثاني: موقف مالك بن نبي من مؤتمر طرابلس

المطلب الثالث: موقف مالك بن نبي من إعلان الاستقلال

المبحث الأول: موقف مالك بن نبي من ثورة أول نوفمبر

****

المطلب الأول: مفهوم الثورة وفلسفتها عند مالك بن نبي

ينطلق مالك بن نبي في تعريفه للثورة من كونها ظاهرة تغيرية عنيفة للواقع، لها وسائل وتقصد أهدافا معينة لتحقيقها، قال مالك:(إن ثورة ما، هي في جوهرها عملية تغيير).[1]، وقال: (إنها عملية هادفة، ويجب أن تحدد أهدافها، فالثورة تعني ما هي الأشياء التي يجب أن تتغير؟، وتعني وسائل التغيير، وأهداف التغيير).[2]

بطبيعته كفيلسوف ومنظر، يرى أن لكل ثورة منهج خاص بها، يجب مراعاته في تعاملنا مع واقعها المفروض عليها، أو عند أي تحليل أو دراسة لها.

(إن لكل ثورة منهجا يتضمن المبادئ التي تسير عليها، كما يتضمن فحوى القرارات التي ستمليها عليها ظروف الطريق).[3]

ويحذر من السقوط في الوحل بعد نجاح أي ثورة، ويدعو إلى اليقظة وحماية المكتسبات، ويَعُدُّ مرحلة ما بعد الثورة أخطر من مرحلة الثورة نفسها.

(وإنني أشعر بهذا الواجب بصورة خاصة في الوقت الذي سيقوم فيه الشعب الجزائري بأخر وأخطر عمله الثوري، إذ هو العمل الذي سيحقق كل نتائج ثورته، أو يعرضها للتلف).[4]

(فالثورة قد تتغير إلى (لا ثورة) بل قد تصبح (ضد الثورة) بطريقة واضحة خفية. والأمر الذي لا يجوز أن يغيب عن أذهاننا في هذا الصدد هو أن مجتمعا ما بمقتضى طبيعته البشرية ينطوي على خمائر من روح (ما ضد الثورة) طبقا لمبدأ التناقض تناقضا مستمرا. حتى في فترة ثورية، نستطيع تتبع آثاره في تاريخ كل الثورات، تتبعا لا يغني معه أن ندفع عجلة الثورة في وطن ما، بل يجب أن نتتبع حركتها ورقابتها بعد ذلك).[5]

---

1 مالك بن نبي، بين الرشاد والتيه، دار الفكر المعاصر– بيروت لبنان/ دار الفكر–دمشق سورية، ط 1978، إعادة 2002، ص 49.

2 المصدر نفسه، ص 16.

3 المصدر نفسه.

4 أنظر الملحق 01 من هذه الرسالة.

5 المصدر نفسه، ص 16.

ودعا مالك إلى مواجهة أخطاء الثورة في طريقها، وعدم التغافل عنها.

(أما الحقيقة فهي تخص فلسفتنا الثورية بأجمعها. فالثورة حين تخشى أخطاءها ليست بثورة، وإذا هي اكتشفت خطأ من أخطائها ثم التفتت عنه فالأمر أدهى وأمر. وفي هذا الصدد نذكر قول ماركس: (يجب دائما أن نكشف الفضيحة عندما نكتشفها حتى لا تلتهمنا)).[1]

1 مالك بن نبي: رسالة من أجل مليون من الشهداء، مصدر سابق، ص 18.

المطلب الثاني: الإشادة بالثورة والدعاية لها

إن مالك بن نبي الذي له سابقة تمتد لأكثر من عقدين اثنين في مقاومة الظاهرة الاستعمارية مقاومة شرسة، ومحاولة رد عدوانها، وذلك بتحليله أسباب هذه الظاهرة المرضية التي أصابت الإنسانية في عمومها وفي الجزائر خاصة، إذ يرى أن هذه الظاهرة تمتد منذ عصر الرومان، مبرزا آثارها المدمرة على نفسية الشعوب المستعمَرة، ومدى فداحتها وقسوتها، وضراوتها، ثم توجيه هذه الشعوب وتنمية الوعي لديها لمكافحة الاستعمار...

قال مالك بن نبي شارحا هذه النقطة: (ولا يمكن لنا أن نفهم معنى فاتح تشرين الثاني (نوفمبر) 1954 بصفته بعثا وتحريرا للإنسان إذا غابت عن أذهاننا عملية التلويث، التي عاناها الإنسان الجزائري طيلة قرن ونصف).[1]

ولما اندلعت ثورة التحرير المباركة وضع مالك بن نبي نفسه في خدمتها وخدمة مشروعها، وكرر ذلك في غير موضع من كتبه ومقالاته، بل أعلن رغبته في تطوعه بين صفوف المقاتلين في الجبال، وذلك بإرساله التماسا لقادة الثورة معلنا رغبته في أداء هذا الواجب.

قال مالك بن نبي وقال: (وبالإضافة إلى هذا فإنني بمجرد وصولي إلى القاهرة وضعت نفسي تحت تصرف من يتكلم باسم الثورة الجزائرية، ولم أقتنع بالعرض الشفاهي، بل كتبت إلى المسؤولين هذا الخطاب الذي أترجمه بالحرف:

القاهرة في 1 سبتمبر 1956

إلى السادة ممثلي جبهة التحرير الجزائري بالقاهرة

إنني حضرت إلى القاهرة للقيام بواجبين:

1 بين الرشاد والتيه، مرجع سابق، 52.

أحدهما يخص مهمتي ككاتب يريد نشر كتابه (الفكرة الأفريقية – الآسيوية)، وقد يدلكم عنوانه عن صلته بالقضية الجزائرية سواء اعتبرناها من الناحية الداخلية (كتوجيهات تخص الكفاح)، أو من الناحية الخارجية (كنشر هذه القضية في المجال الدولي).

وبخصوص هذا الواجب فقد قمت به بالقدر المستطاع، حيث أنني وضعت كتابي في أيدي من سيعنى بنشره، حتى أنني أعتبر نفسي متحرراً في المستقبل من مسؤولية هذا النشر.

وأما الواجب الثاني الذي حضرت من أجله إلى القاهرة، فهو يتعلق بشخصي كجزائري ساهم في الكفاح ضد الاستعمار منذ ربع قرن، ويأتي الآن كي يواصل هذا الكفاح تحت راية الثورة الجزائرية.

وأعتقد أنني إذا وجهت داخل الجزائر كممرض عسكري في جبهة القتال – أستطيع في نفس الوقت إن أقوم بكتابة تاريخ الثورة الجزائرية على طريق المشاهدة تقريبا.

كما أعتقد أنه يفيد أن أوجه بهذه المناسبة خطاباً مفتوحاً إلى رئيس الوزراء الفرنسي[1]، حتى يعلم ما هي الأسباب الإنسانية التي تدفع بكاتب جزائري – في المعركة.

وتقبلوا تحياتي مالك بن نبي)[2]

******

وقد تحسر إذ لم يأته رد إيجابي من مسؤولي الثورة حينها، وبرر ذلك أنهم ربما أنه ليس أهلا للعمل المسلح.

قال: (وقد يتساءل الآن القارئ لماذا لم يأتني رد؟، فربما اعتقد المسؤولون أن الثورة الجزائرية ليست في حاجة إلى تطوعي، وربما فكروا أن مؤهلاتي ليست كافية، وربما؟...).

ويعتبر مالك بن نبي أن ثورة التحرير هي تجسيد لأفكاره وأفكار التيار الإصلاحي الذي أعاد للإنسان الجزائري كرامته بعد أن أصابتها لوثة للاستعمار، وبارك هذه الثورة التي كان في انتظارها منذ

1 وسلمت فعلا لأحد المسؤولين خطابا موجها إلى جي مولي كي يذاع مع نشرات جبهة التحرير بالقاهرة، (تعليق من مالك بن نبي)

2 مالك بن نبي، في مهب المعركة، دار الفكر المعاصر– بيروت لبنان/ دار الفكر–دمشق سورية، ط 1981م، إعادة 2002م، ص 80–81.

ثلاثينات القرن الماضي، وأخرج الجزائر من مأزق التجاذبات السياسية بين رؤوس التنظيمات والأحزاب السياسية المتصارعة على فتات موائد المستعمر، وهي (الأحزاب) التي أخرت اندلاع الثورة إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية.

(لذا فإنني لا أرى في تلك الحركات الحزبية مُسرّعاً لخطوات الشعب نحو الثورة في النهاية، بل على العكس أراها مسؤولة عن تعطيل أوانها إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية).[1]

ويرى أن مفجري الثورة الأوائل قد أخذوا بزمام المبادرة بعد أن تخلصوا من عقدة النقص في اللحظة الحاسمة.

كتب مالك بن نبي يصف الشباب الجزائري المترقب لهذه اللحظة الحاسمة التي تكون فيها الأفعال حقيقة مجسدة: (لأنني أعلم خطورة الظروف التي تحيط بالشباب الجزائري، في اللحظة الحاسمة التي يمر بها وهو يتطلع لـ (الحقيقة الفعالة) أكثر مما يتطلع إلى حقيقة نظرية مجردة.....).[2]

ولما ألف كتابه: (في مهب المعركة) أهداه لشهداء الثورة الجزائرية، الذي اعتبره النقاد والمتابعون بمثابة الإرهاص للثورة والتحضير لها.[3]

قال مالك: (إهداء:

إلى شهداء الثورة الجزائرية الذين حققوا بدمائهم للأحلام التي تعبر عنها هذه الصفحات).[4]

ويرى مالك أنه يجب على الثورة الجزائرية واستجابة لأصوات دماء شهدائها أن توسع آفاقها إلى العالمية، وتعطي النموذج الأسمى لصناعة المشترك الإنساني.

قال مالك: (ورسالةُ شهدائنا يجب أن يكون لها معناها في الجزائر وفي العالَم؛ حيث يجب أن تَعنيَ (البِناءَ) هُنا، و (الحُضورَ) و (المساهمةَ) هناك، ففي الداخل يُطْلَبُ إلينا أن نَبْنِيَ، أو أن نعيد بناءَ حضارتنا؛

1 مالك بن نبي، المذكرات، مصدر سابق، ج 02، ص 246.

2 مالك بن نبي، في مهب المعركة، مصدر سابق، ص 17.

3 قال الأستاذ عمر مسقاوي المشرف على أعمال مالك بن نبي في تقديمه لكتاب: (في مهب المعركة) ما يلي: (وقد سمى مجموعة المقالات هذه (في مهب المعركة)، باعتبارها إرهاصا للثورة الجزائرية وتسويغا لدوافعها)، أنظر: تقديمه للكتاب.

4 مالك بن نبي، في مهب المعركة، الإهداء.

وفي الخارج، يجب علينا أن نساهم في النشاط المشترك للإنسانيَّة، في عالم صار قابلاً لإيصال التاريخ، حيث أصبح الفكر يتَّجه إلى الوحدة، وحيث يرى مالْرُو (**Malraux**) مَوْلِدَ فَنٍّ عالَمِيٍّ.

وبقدر ما يزداد ارتفاعُ الغاية، وبُعدُ مسافتها، بقدر ما يتعيَّن على الإنسان السائر صَوْبَ هذه الغاية: أن يمتدَّ طبقاً لمقياس مُهِمَّاتِه، فعندما كان القرآنُ يوجِّه هذا الأمْرَ إلى الجماعة المسلمة لكي يدفعها إلى السَّيْر، كان يَلْذَعُ بسياط آستهزائه كذلك أولئك المتخلِّفين عن التَّوقيت، حيث قال للرَّسول في شأنهم: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ﴾، ولقد بدأ سيرنا في الجزائر على نداء شهدائنا وحتَّى إذا تعيَّن أن تطول علينا الشُّقَّةُ، فإنَّنا سنواصل السَّيْر لا محالة.

فهناك نشيدٌ عظيم يرتفع في أعماق روح الشَّعب الجزائري، وهو الذي سَيَزِنُ وَقْعَ خَطْوِنا على دروب التَّاريخ.

أجل! ها قد بلغ هبوبُه المحرِّر– الحاملُ لرسالة شهدائنا– أقصى الآفاق النَّائية من إفريقيا وآسيا. ولسوف تسمع الأجيالُ الجزائرية المقبلة أصداءَه دون ريب؟ ...).[1]

******

1 مالك بن نبي، القضايا الكبرى، مصدر سابق، 129.

المبحث الثاني: موقف مالك بن نبي من مؤتمر الصومام

****

المطلب الأول: مؤتمر الصومام

لما اندلعت ثورة التحرير في الفاتح من نوفمبر، اتفق مفجروها على عقد لقاء تقييمي وتنسيقي بين قادة النواحي، وقد كان مقررا عقده بتاريخ جانفي 1955م[1]، غير أن صعوبة الاتصالات بين قادة النواحي، وتشديد الرقابة وتضييقها على الأوراس، ثم اعتقال واستشهاد طائفة من الرواد منهم مصطفى بن بولعيد (أعتقل يوم 12-02-1955م، ثم استشهاده يوم (23 مارس 1956م)، وديدوش مراد الذي استشهد مبكرا من اندلاع الثورة في يوم 18 جانفي 1955م، واعتقال رابح بيطاط ثوم (23 مارس 1955م)، فحالت هذه الظروف دون وقوعه في التاريخ المذكور.

وبعد أقل من عامين على اندلاع الثورة، أضحى عقد هذا المؤتمر حتميا لضرورة وضع خطة استراتيجية مشتركة، وقيادة سياسية وعسكرية موحدة، وفعلا تم عقد المؤتمر بتاريخ 20 أوت 1956م، بحوض الصومام، وهو الذي نسب إليه وعرف به.

وقد برزت تحفظات كثيرة تجاه المؤتمر وقراراته، منها: [2]

- عدم تمثيل الولاية الأولى معقل الثورة، مما يعتبره البعض محاولة سيطرة جهة ما على زمام القيادة.
- معارضة قيادات من العيار الثقيل لقرارات مؤتمر الصومام، وعدم اعترافها به، أغلبهم من قيادات الخارج منهم أحمد بن بلة، ومُحَمَّد بوضياف، وكذا أحمد محساس، وعبد القادر عودة وغيرهم.

---

1 محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، ، ترجمة العربي بوينون، دار الأمة، ط 2011م، ص 57.

2 في يوم 23 مارس 1955م، أعلنت حكومة (إدغار فور EDGAR faur) عن تطبيق حالة الطوارئ العامة بالبلاد، وتعين الجنرال جاك سوستيل المعروف بعنفه وشدته، وضراوة الأعمال التي قام بها، أنظر: مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ظروف انعقاده و انعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية، مقال للأستاذ البروفيسور سعيدوني بشير منشور بمجلة الدراسات الإفريقية، العدد 06، سنة النشر 2018م.

- عدم حضور المنطقة السادسة (الجنوبية) أشغال المؤتمر.
- إقرار مبدأ السياسي على العسكري.
- إقرار أولوية الداخل على الخارج.
- كما عارض البعض التوجه العلماني للقيادة الناتجة عن المؤتمر.[1]

1 بشير سعيدوني: مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ظروف انعقاده و انعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية، مرجع السابق.

المطلب الثاني: موقف مالك بن نبي من مؤتمر الصومام

يعد مالك بن نبي من أشد المعارضين لمؤتمر الصومام، والرافضين لقراراته ونتائجه، وممن يرونه انقلاب على الثورة وردة عن مبادئها، وتجلت هذه المعارضة فيما يلي:

يعتبر تأسيس اللجنة المستقلة لإدارة شؤون العاصمة استقلالا عن التنظيم العام المرتبط بالأوراس منذ شهر أفريل 1955م، هي المسؤولة عن المؤتمر، ورأى أن مؤتمر الصومام هو التفاف على الثورة ومبادئها وهو أمر مريب يجب التحقيق فيه:

قال بهذا الصدد: (بينما رأينا قيادة العاصمة تتخذ قرارات تخالف تماما خطة القيادة "بالأوراس"، مثل الدعوة إلى مؤتمر الصومام في 20 أغسطس 1956 وتأسيس مجلس التنسيق والتنفيذ (CCE) الذي عبّر تأسيسه عن قلب النظام الثوري رأسا على عقب، حيث كانت نتيجته الأولى تقرير أولوية الجانب السياسي على الجانب العسكري في قيادة الثورة وتوجهها).[1]

وأن المؤتمر من صنع جماعة العاصمة (عبان رمضان ورفقاؤه) دون قيادة الأوراس التي لم تحضر الاجتماع.

ويبالغ مالك بن نبي في الطعن في عبان رمضان رأسا، ويصفه بالمتواطئ صراحة.

قال عنه: (لكن (عبان رمضان) كان بالتأكيد متواطئاً؛ فتصرفاته المريبة لا تترك ظلاً من الشك على هذه الحقيقة، فلقد كان حتى آخر لحظةٍ من حياته يرتضي لنفسه لعبة الحاوي؛ ليُجهز على ثورة الإدارة التي أطلقت عجلتها في الأول من نوفبر (1954)، ولكي يغتصب سلطتها ويحاول استعمالها ضد الثورة نفسها).[2]

---

1 مالك بن نبي: رسالة: من أجل مليون من الشهداء، أنظر الملحق 01.

2 مالك بن نبي: مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، دار الفكر المعاصر بيروت – لبنان/ دار الفكر دمشق – سورية، ط 1988م، إعادة 2002م، ص 124.

ويرفض مالك بن نبي مجلس التنسيق والتنفيذ، المنبثق عن مؤتمر الصومام، ويعتبر تشكيله انقلابا على الثورة وقياداتها بالأوراس.

ومن أهم القرارات التي رفضه مالك بن نبي من قرارات المؤتمر، هو تأسيسه لمجلس التنسيق والتنفيذ، وما صدر عنه من إقراره بأولوية السياسي على العسكري، والذي وما يراه خيانة ما بعدها خيانة، حيث يضع مصير القادة العسكريين الميدانيين، بيد ثلة من السياسيين الذين طالما مالؤوا المستعمِر وكَوَّنوُا نقابة لرعاية مصالحهم الخاصة.

ويعتبر مالك بن نبي أن الظروف التي أودت بحياة قادة كبار كمصطفى بن بولعيد، وعباس لغرور، وزيغود يوسف، وبن مهيدي، وعميروش، ....إلخ من المصائب التي نتجت عن اللجنة المستقلة بقيادة العاصمة، وهي التي اجتمعت في حوض الصومام.[1]

وقد طالب بالتحقيق في تخاذل القيادة التي كونها مؤتمر الصومام لنجدة الثورة والمسارعة في تنشيط العمل الثوري، ولكنها تخاذلت في أهم مهمة شكلت من أجلها، وهي إسناد العمل الثوري ودعمه والرفع من وتيرته، ومثل لذلك بمثالين من الواقع:

- الأول: لما أنشأت فرنسا خط موريس المكهرب، لم تبذل الحكومة المؤقتة أي مجهود يبطل هذا المشروع، أو يخفف من وطأته على الثورة.

1 تمكن الأستاذ صادق سلام من الاطلاع على جزء هام من الأرشيف العسكري الفرنسي (المصلحة التاريخية للقوات البرية، (SHAT، ما جعله يرى بأن: "مالك بن نبي يردد صدى طروحات راجت في أوساط جيش التحرير الوطني، والتي ترجع استشهاد بعض قياداته إلى تصفيات غير مباشرة بتسهيل من الخارج نتيجة استعمال شيفرات قديمة بطريقة سمحت لمصالح الرصد العسكرية الفرنسية (goniométrie militaire)تحديد المرسل إليه من خلال هذه الاتصالات. هذه الاتهامات التي تم تبنيها بقوة خاصة بعد استشهاد عميروش (مارس 1959) وسي محمد (ماي 1959)، والرائد سي طارق (15 أوت 1961) المسؤول السابق عن المنطقة الرابعة وهران الذي تمت ترقيته إلى رتبة رائد ليتم تعيينه في جانفي 1961 على رأس الولاية الخامسة من طرف قائد الولاية الرابعة سي محمد الذي تحدى كذلك قيادة أركان جيش التحرير بوقوفه ضد تمركز مجلس الولاية الخامسة بوجدة. سي محمد استشهد في 7 أوت 1961. انظر (SHAT 1H1646) وهو صندوق يحوي كمية من الوثائق المثيرة تم تحريرها بعد استشهاد سي محمد في البليدة، بعد التمكن من تحديد مركز قيادته من طرف الرصد العسكري (3) ."(goniométrie militaire) هذه الفرضية يتبناها كذلك الرائد سي لخضر بورقعة من خلال شهادته عن ظروف وكيفية استشهاد العقيد سي المحمد بوقرة: " والحقيقة التي لا مجال للشك فيها أن البطل اغتيل بنفس الطريقة التي اغتيل بها الشهيدان (عميروش وسي الحواس).." ، حيث يروي تفاصيل المكالمة العاجلة الواردة إليه من الخارج عن طريق "أرقام وشيفرة كان قد تم إلغاؤها نهائيا بعد أن تمكن العدو من معرفتها.

●الثاني: وهو أقسى من الأول: حيث كان يرى أن هذه الحكومة المؤقتة تساهم في تعطيل تموين وحدات الجيش في الداخل بالسلاح والذخيرة، بل كان يرى أن بعض أفرادها يُجَمِّعون الجيوش ويكدسونها على الحدود، كأنها قوات استعراض سينمائي أمام الدعايات الصحفية.[1]

ويرى مالك بن نبي أن وتيرة العمل المسلح خمدت حدتها بعد مؤتمر الصومام، كأن الأمر على اتفاق مسبق بين القيادة الناتجة عن المؤتمر والعدو الفرنسي، لتلتقط وحدات هذا الأخير أنفاسها بعد معارك السنتين الأوليين (1954–1955) من عمر الثورة.

وبل بالغ في نقده لهذا الخمول العسكري حتى أنه قرر أن آخر معركة بين جيش التحرير والعدو هي (معركة أرقو) التي وقعت في خريف 1956م.[2]

1 مالك بن نبي: رسالة: من أجل مليون من الشهداء، أنظر الملحق 01.

2 المصدر نفسه.

المبحث الثالث: موقف مالك بن نبي من قيادة الثورة ونشاطها السياسي في القاهرة

******

المطلب الأول: نشاط قيادة الثورة في الخارج

بعد اشتداد الخناق على القيادات التنفيذية في الداخل، وسقوط بعض أعضائها في قبضة الاستعمار، كالعربي بن مهيدي، ثم استشهاده لاحقا، اضطر جزء من القيادة إلى الخروج من الجزائر بداية من عام 1957م، تشكلت قيادة من الرموز الثورية في الخارج، وقامت بترتيب أوراقها تكيفا مع الأوضاع الجديدة الطارئة.

وأهم تشكيل قيادي برز في الخارج هم أعضاء الحكومة المؤقتة التي تم الإعلان عنها في 19 سبتمبر 1958م خلفا لمجلس التنسيق والتنفيذ، واتخذت من القاهرة مقرا لنشاطها.

وهناك تعرف مالك بن نبي على قيادات الثورة أكثر عن قرب، وكانت له انتقاداته وملاحظاته حولها:

المطلب الثاني: موقف مالك بن نبي من قيادة الثورة في الخارج

تغير موقف مالك بن نبي من قيادة الثورة منذ إقدامه إلى القاهرة سنة 1956م، إلى غاية استقلال الجزائر، إذ نلاحظ وتيرة النقد والملاحظات السلبية المتزايدة التي وجهها لها، قيادة وتشكيلا ونشاطا، وهذا النقد ناتج في أساسه من حرصه على نجاح هذه الثورة وعدم تضييع الفرصة الثمينة في اللحظة الحاسمة كما وصفها، حيث وجه انتقاده الشديد لبعض أعضاء الحكومة المؤقتة، وكذا من يلف لفهم، وخاصة رئيسها فرحات عباس الذي منحه قاموسا شديد الوقع، تحمل ألفاظه ألقابا وأوصافا تشعر بالمهانة الفكرية والأخلاقية للرجل، وتنفي عنه الاستقلالية والرسوخ في المواقف والأحداث، كاستعماله لجملة: (وألقيته كالبصاق في وجه فرحات عباس).[1]

وكل هذا النقد والامتهان الموجه لفرحات عباس كان منذ الثلاثينات قبل الثورة، ثم أثناءها، منها:

ينسب الخيبات التي أصابت العقل والفكر الجزائري في جزء منها في الثلاثينات والأربعينات لفرحات عباس ومن هم على شاكلته ممن استغلوا رداء الإسلام والوطنية، وهم في الحقيقة ابعد الناس التزاما بهما.

قال: (هذا هو المنحدر الخطير الذي وضع فيه بن جلول وشريكه فرحات عباس الضمير الجزائري منذ 1936. كان يجب انتظار سنة 1947 لنرى أبشع الممارسات والخيانات الجلية تتدثر بلحاف الإسلام والوطن).[2]

وفي أحدى مقالاته، له يصف الجماعة التي استولت في نظره على قيادة المؤتمر الإسلامي (1936م) ومنهم فرحات عباس حيث وصفهم بالمثيقفين (تصغير المثقف) تحقيرا لشأنهم وتصغيرا لهم.[3]

وينفي عنه الأصالة الفكرية والإدراك السياسي، فيصفه بالهاوي غير المتمرس.

---

1 مالك بن نبي، العفن، العفن، الجزء الأول، (1940 – 1932)، ترجمة نور الدين خندودي، دار الأمة Dar El Oumma، ط الأولى، ص 154.

2 المصدر نفسه، ص 115.

3 المصدر نفسه، ص 115.

قال عنه: (أه! كم أفهم الآن كيف أن هواة على شاكلة فرحات عباس لا يدركون مرامي الاستعمار الذي يتحدثون عنه).[1]

بل وبالغ في وصفه حتى نقل عنه مقربون منه أنه قال في حقه أنه (خائن).[2]

وانتقد مالك بن نبي التشكيلات السياسية المتواجدة بالقاهرة وتونس.[3]

انتقد بشدة اغتيال المرحوم (عميرة علاوة) في مقر الحكومة المؤقتة بالقاهرة بعد اكتشافه لعلاقات واتصالات مريبة من السيد فرحات عباس ببيروت.[4]

وانتقد أداء الحكومة الموقتة في تعاملها مع الطلبة الجزائريين بالقاهرة والخارج عموما، وطالب بإجراء تحقيقات موسعة في الإجراءات التي اتبعها جهاز نقابة جبهة التحرير الذي صير الطالب الجزائري مجرد آلة يوجهها كريم بلقاسم لمصالح معينة، وفقد على إثرها كل استعداد للقيام بواجبه بعد أن انطفأت فيه جذوة الحماس للواجب المقدس.[5]

كما طالب بإجراء تحقيق في تصرفات أعضاء الحكومة الباذخة والمنافية لروح الجهاد والإيثار التي يجب أن يتصف بها القادة في مثل هذه الظروف.[6]

قال بهذا الصدد: (وهو أن أيام الحداد والبؤس التي عاشها الشعب خلال الثورة كانت أسعد أيام زعمائه، أولئك الذين صرفوا دماءه في ولائمهم حيث تسكب الشانبانيا والويسكي كما يتصرف أمراء العرب في بترول بلادهم لتشييد قصور ألف ليلة وليلة).

1 المرجع نفسه، ص 135.

2 مالك بن نبي، حياته وعصره، ونظريته في الحياة، فوزية بريون، دار الفكر دمشق، سورية، ط الأولى 2010، ص 128.

3 مالك بن نبي: رسالة: من أجل مليون من الشهداء، مصدر سابق.

4 المصدر نفسه.

5 المصدر نفسه.

6 المصدر نفسه.

المبحث الرابع: موقف مالك بن نبي من مؤتمر طرابلس وإعلان الاستقلال

****

المطلب الأول: مؤتمر طرابلس وإعلان الاستقلال

مؤتمر طرابلس:[1]

انعقد هذا المؤتمر بمدينة طرابلس بليبيا في الفترة الممتدة بين 27 ماي إلى 04 جوان 1962م حضرته قيادات الثورة السياسية والعسكرية كأعضاء الحكومة المؤقتة وعلى رأسهم بن يوسف بن خدة، والقيادة العامة لأركان الحرب وعلى رأسهم العقيد هواري بومدين، وقادت الولايات وبعض المسؤولين الذين أفرج عنهم بعد توقيع اتفاقيات إيفيان الثانية، وخلال هذا المؤتمر تم تحديد المعالم الكبرى للدولة الجزائرية في نظامها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

إعلان الاستقلال:[2]

بعد حرب دامية استغرقت سبع سنوات مجحفات، وحصيلة ثقيلة من الدماء والأشلاء فاقت مليونا ونصف المليون (سماها مالك بن نبي المقبرة الهائلة التي تجمعت فيها رفاة مليون من الشهداء)[3]، وبعد مفاوضات شاقة وعسيرة تم إعلان الاستقلال بعد بيانات سياسية وعسكرية تثبت وقف إطلاق النار، والدخول في مرحلة جديدة:

- تلى الجنرال ديغول يوم 18 مارس 1962م أن مرحلة جديدة سترى النور، وهي الجزائر المستقلة المتعاونة مع فرنسا.
- من جهته أعلن بن يوسف بن خدة رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية توقيف القتال على كامل التراب الجزائري ابتداء من منتصف نهار 19 مارس 1962م.

---

1 محفوظ قداش: وتحررت الجزائر، مرجع سابق، ص 57.

2 الدكتور علي محمد الصلابي: كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، الطبعة الأولى1438هـ/2017م، دار بن كثير، دمشق سورية، ج 03، ص 783.

3 أنظر الملحق 01 من هذه الرسالة.

- أعلن العميد (AILERT) توقيف القتال والعمليات العسكرية من الجانب العسكري الفرنسي ابتداء من التاريخ المتفق عليه.
- شكلت لجان عسكرية من الطرفين، أشرفت على تنفيذ وقف إطلاق النار في نقاط التماس في كامل البر الجزائري.

المطلب الثاني: موقف مالك بن نبي من مؤتمر طرابلس

يعتبر مالك بن نبي أن مؤتمر طرابلس تتويجا صحيحا للثورة بعد الاستقلال، ويثني على البرنامج الصادر عنه، معبرا عن ذلك بقوله:

(وأخيراً، فقد سجلت الثورة الجزائرية ضمن ميثاق طرابلس (الإسلام) (**Islamisme**) بين مبادئها الموجِّهة لها، ذلك أنها كانت تطيع المنطق نفسه، لِعِلْمِها أنها قد اسْتَقَتْ هي نفسُها أصفى جوهرها وأقوى عناصر مفهوميتها (**Idéologie**) من هذا الدين. وهكذا سجلت على هذا الغرار مبدأ (مُحَضِّراً) سامِقاً ضمن مفهوميتها، عِلماً منها بأنها تستطيع أن تستمدّ منه الشرارة الضرورية لتركيبة الإنسان، والتراب، والزمن، المتماسكة بالجزائر).

ويرى أن اختيارات ميثاق طرابلس الثلاث موفقة جدا (الاشتراكية والعروبة والإسلام)، وتحتاج إلى عزيمة لتطبيقها، حتى تحقق النتائج المرجوة منها، ويرى أن القيادة السياسية عازمة على تحقيقها.

(ومن جهة أخرى فقد بدأنا نشاهد على الصعيد السياسي، والفني، أوّليات مثل هذا الجهد ضمن إجراءات فعلية؛ فقد تمَّ بالفعل على صعيد التربية مثلاً وضع مشكلة الإنسان ضمن اتجاه حضارة، كما أن الهيئات التي اضطلعت بالدفاع عن المناهج التربوية سائرة في نفس هذا الاتجاه، حيث نضجت موجّهاتها في بوتقة الروح التي قامت على إعداد ميثاق طرابلس).[1]

يرى مالك أن ميثاق طرابلس بمثابة العقد الاجتماعي الذي جسد فعلا طموحات الدماء التي سالت من أجله، وسماه ميثاق الأمة.

قال: (فمن الناحية التاريخيَّة تَمَّ خَتْمُ (موثق) الجماعة في دم المليون ونصف المليون من الشهداء.

ومن الجانب الرمزيّ تُرْجِمَ هذا الموثقُ في البادرة الجميلة التي قامت بها النِّساءُ الجزائريَّات عند تطوّعهنَّ بِمَنحِ حُليّهنّ من أجل إعادة تشييد البلاد، ومن الزاوية السياسيَّة كان الرئيس بن بلة هو الذي أطلق

1 مالك بن نبي: القضايا الكبرى، مصدر سابق، ص 62.

صيغته المتمثلة في: الاشتراكية، والعروبة، والإسلام؛ وهي الصيغة التي ستوحّد الشعب الجزائري ضمن نشاطه المشترك الجديد، حيث أنها مسجلة في ميثاق الأمَّة).[1]

ثم حذر مالك بن نبي من الأثار السلبية التي تقع فيها بعض الثورات، نتيجة مرض الفردية والمسارعة للاستحواذ على الفراغ الذي تركه الاستعمار بعد رحيله، وهو الأمر الذي يودي ربما بالثورة ذاتها، وقد لاحظ ذلك على أعضاء الحكومة المؤقتة، فوصفهم بأنهم أول من وقع في هذا الفخ المقيت، وأعطوا المثال السيء لغيرهم في هذا التسابق المحموم.

قال: (ومن أجل الحقيقة التاريخيَّة يجب أن نضيف إلى ذلك أن أعضاء (الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية) هم الذين أعطوا المثال بأن كانوا القدوة الْمُحْتَذاةَ لهذا السِّباق المُنْهِكِ المِتْلاف!).[2]

وانتقد مالك بن نبي أعضاء الحكومة المتواجدين بالقاهرة وتونس بشدة، وذكر أن الاستقلال لا يهمهم إلا بقدر ما يتمكنون من وراثة المستعمر الذي بات خروجه أكيدا.

وقال: (فحتى اليوم الذي فَزِعَ فيه هؤلاء (المحرِّرون) إلى (بومرداس) للاستيلاء على النُّفوذ، لم تكن لِتَدورَ برؤوسهم سوى فكرة واحدة وهي: احتلال الجزائر من جديد بقدر إجلاء الاستعمار لقوَّاته الخاصة، وذلك حتى لا تتاح للشعب الجزائريّ أيَّةُ إمكانية لمحاسبتهم على تسييرهم للبلاد).[3]

1 مالك بن نبي: القضايا الكبرى: مصدر سابق، ص 119.
2 المصدر نفسه، ص 114.
3 المصدر نفسه، ص 116.

المطلب الثالث: موقف مالك بن نبي من إعلان الاستقلال

يرى مالك بن نبي أن الاستقلال حتمية طبيعية لجهود الشعب الجزائري التي اتسمت في كثير من الأحيان المعجزة.

قال رحمه الله: (فقد توصل الشعبُ الجزائري إلى الاستقلال من خلال ثورة كَهْرَبَتْ جهدَه البطولي طوال سبع سنوات، التحمت خلالها جميعُ (النشاطات الفردية) دونما تحفُّظ ضمن الانطلاقة الثورية.

وقد كانت الأشياءُ مكتفيةً بنفسها على نحو من الأنحاء، بقدر ما كانت تلك (الانطلاقة) توفِّر للنشاطات الفردية بواعثَها المعلِّلَة (من حيث كانت تفرض على العموم– وعلاوة على ذلك– ضروباً من السلوك البسيطة بما فيه الكفاية) كما توفر في ذات الوقت الباعثَ المعلِّل لنشاط مشترك مسلح، قائم على محورِ هدفٍ بسيط، مُفرَدٍ ومُحَدَّدٍ هو: الاستقلال.

ولقد تمَّ اليوم بلوغ ذلك الهدف).[1]

ويرى أنه يجب أن تمنح الأولوية لمشاكل الاستقلال، حتى يقوم على البناء أركان صحيحة ولا يتعرض لحمأة السقوط والثورة المضادة.

ويؤكد أن مرحلة إعلان الاستقلال تمثل مرحلة حاسمة يجب أن يتحمل فيها الشعب مسؤوليته الكاملة، وأنه يواجه أخطر مراحل كفاحه ضد عدوه: (إذ هو العمل الذي سيحقق كل نتائج ثورته، أو يعرضها للتلف).[2]

ويدعو إلى إنهاء الوضع (المخزي) القائم على أرض تغوص فيها أقدام الخيانة والمكر واللامسؤولية بين الإخوة الأعداء، حتى يقوم البناء على وضع صحيح.

(لقد قيل: إن الْحكم هو التَّبَصُّر، و (الحكومة المؤقَّتة للجمهورية الجزائرية) لم تكتف بعدم التبصُّر بالوضعيَّة التي تَلَتْ وَقْفَ إطلاق النار فحسب، ولكنها استحثَّتْ قيام هذه الوضعيَّة بسلوك أعضائها).[1]

---

1 القضايا الكبرى، مرجع سابق، ص 102.

2 شهادة من أجل مليون من الشهداء، الملحق.

ويرى مالك ضرورة مجابهة قصورنا الفكري قبل الاستقلال، ومشاكل بلوغنا بعده حتى لا تتعرض جهودنا للتلف، والضياع، لأن عدم مجابهة المشاكل وحلولها ربما يؤدي إلى زوالنا.

قال مالك: (والواقع أنه يجب علينا اليم أن نجابه مشاكل (قصورنا) قبل الاستقلال، ومشاكل (بلوغنا) بعده، فالمشاكل لا تكتفي بالتضاعف فحسب، ولكنها تتعقَّد بمظاهر نفسانية جديدة. فمن وجهة النظر الأُولى، يكون من السهل أن نفهم ذلك في بساطة عندما نأخذ في اعتبارنا مجرد العامل السُّكَّانِيّ الذي يَبْهَظُ جميع مهامِّنا الاجتماعية في كل عام أكثر من الذي سبقه بأن يقرن بها مُعامِلاً مضاعفاً.

أما من وجهة النظر الثانية، فإن المهام تتعقد في علاقتها الوظيفية ببعض العقد الجديدة، وذلك على سبيل المثال عندما تصبح كلمة (الاستقلال) مبرراً لبعض ضروب الإهمال التي تُثْقِلُ بعبئها الوازن على سَيْرِنا. إلا أنه يتعين على المجتمع في الساعات الخطرة أن يقوم بقفزة يتخطَّى بها الهاوية، أو أن يخرج من التاريخ ويتخلَّى عن مكانه لمجتمع آخر. فبعد موقعة (آليزيا) تعيَّن على المجتمع الغالي (**Gaulois**) أن يترك مكانه للمجتمع الروماني).[2]

---

1 القضايا الكبرى، مرجع سابق، ص 115.

2 نفسه، ص 104.

الخاتمة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الخاتمة:

من خلال البحث في موضوع مالك بن نبي وقضايا الثورة يمكن الخروج بالنتائج الآتية:

بخصوص حياة مالك بن نبي نستنتج تأثير الواقع والبيئة على فكره، بدء بتكونيه في مختلف المدارس ومحاضن العلم التي نهل منها، في تبسة، وقسنطينة، وفرنسا، وتأثره بمعلميه وأساتذته كما صرح هو بذلك.

كما أن شغفه بالمطالعة في مختلف فروع العلم والمعرفة، ساعده في تنويع مصادر العلم لديه، وبرز ذلك جليا في تحليلاته واستدلالاته.

في شهادته على الاستعمار ومعاناته منه جعلته يجابه هذا الاستعمار متحديا له فأنتج فكرا وأصيلا، يرتكز على أسس من التحليل العميق الذي يغوص إلى بواطن الأمور ولا يكتفي بظواهرها.

ويبين هذا التحدي قوة شخصيته وشدتها، فلم يستسلم مثل الكثيرين الذين رأوا أن الاستعمار قدر محتوم، بل قاومه بشدة وشراسة.

بل كانت ردة فعله ومجابهته أكثر من هذا، فقد نادى بضرورة تحدي الاستعمار، وفضح مخططاته وأساليبه، وعمل على ذلك فعليا في كتبه ومقالاته.

أداه تفكيره العميق في أوضاع أمته بعد مقارنة حالها بحال الغرب، إلى استشراف الحلول وتقديمها بصفة الناصح الأمين لها.

وبهذا الفكر النير، أصبح مالك بن نبي واحد من أهم أعلام الفكر الإسلامي المعاصر نظرا لغزارة منتوجه، وعمقه وجدته.

أما بخصوص ثورة التحرير، فيكشف موقفه من المحطات التي مثلنا بها حرصه على انعتاق شعبه، ونيله كرامته:

- **فقد استبشر باندلا ع الثورة في مبتدئها، ووضع نفسه في خدمتها، وسافر من اجل تحقيق هذه الغاية إلى القاهرة، كما اندمج في قيادتها هناك، وسخر قلمه وفكره ففي الدفاع عنها.**
- **كما أن رأيه في بعض قادتها نابع من حرصه وخوفه أن تسلب ثمرتها منها، وقد قدمت هذه الثورة ثمنا باهضا في سبيل تحقيق غايتها.**

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كما أنه قدم استشاراته ونصائحه للقيادة الجديدة بعد الاستقلال، ليرسوَ قاربه على شاطئ صحيح، كما عبر عن مشروع الثورة الكبير، والذي من أجله كتب رسالة (من أجل مليون شهيد)، فهو يرى أن الاستقلال يجب أن يتساوى مع التضحيات الجسام التي قدمها الشهداء.

كما أن موقف مالك بن نبي من مؤتمر طرابلس يظهر مدى حرصه على أن تكون ثمرات الثورة بعد الاستقلال ذات توجه إسلامي، وقد بارك الشعارات التي أبداها الرئيس أحمد بن بلة في هذا الباب (الإسلام والعربية والاشتراكية).

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الملاحق

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

ملحق 01: مالك بن نبي: (شهادة من أجل مليون من الشهداء)

(كنا في انتظار المفاوضات التي ستضع كلمة الختام في تلك الصفحة الرائعة والأليمة التي كتبها الشعب الجزائري في التاريخ بدمه الزكي.

وإذا بالصحافة توقظنا ذات صبيحة لتخبرنا بأن المفاوضات قد انتهت بمدينة "إيفيان" وكأننا مررنا بمنطقة ظلام أخفت مؤقتا عن الأنظار بعض الحقائق التي لم يكن الاستعمار يرغب في أن يعلمها الشعب الجزائري.

ولكن هذا الشعب سيدعى على أي حال لتقرير مصيره، وهو يعلم بأي ثمن فادح قد دفع لاكتساب هذا الحق.

ولو كان الموت هو المرجع الوحيد لتقدير هذا الثمن فلا شك أن شهادة المقبرة الهائلة التي تجمعت فيها رفات مليون من الشهداء، لكافية لتقديره، ولإلزام كل جزائري بأن يقوم بواجبه كشاهد حتى لا يذهب سدى هذا الثمن الفادح.

وربما شعرت بهذا الالتزام أكثر من غيري لأني عندما نزلت القاهرة سنة 1956 لأضع قلمي وشخصي في خدمة الثورة، أبت الأقدار إلا أن تضعني منها موضع الشاهد لأسباب سأعلنها يوم يحاسب الشعب الجزائري كل فرد من الذين كانوا بالقاهرة –هذه الفترة– عن أعماله.

وعليه فمن واجبي أن أقوم بدور الشاهد بكل إدراك لمسؤوليتي في هذا الدور.

وإنني أشعر بهذا الواجب بصورة خاصة في الوقت الذي سيقوم فيه الشعب الجزائري بأخر وأخطر عمله الثوري، إذ هو العمل الذي سيحقق كل نتائج ثورته، أو يعرضها للتلف، إذا ما –لا قدر الله– لم يكن لديه من المعلومات ما يجعله يتخذ الاحتياطات اللازمة أثناء الاستفتاء وخلال الانتخابات التي تتبعه.

ولو أردت أن أعبّر عن شعوري بكل وضوح للزم أن أكتب كتابا لأصف وضعا قد يكفي أن نقول عنه أنه فاجأنا بتفاصيله الغريبة من حين إلى آخر، عندما نرى مثلا القاضي لخضري وهو من هو يتكلم للشعب الجزائري من صوت العرب؟، أو نرى عبد الرحمن اليعلاوي يتولى في دمشق الإشراف على حسابات الثورة !... إلخ إلخ ! إلخ.

وهذا الوضع هو الشيء الذي يجب اليوم على الشعب الجزائري أن يعرف حقيقته حتى لا يضع بناءه السياسي والاجتماعي بعد الاستقلال على أرض تغوص فيها الأقدام في الخيانة والمكر، واللامسؤولية، ومن حقه أن يعرفه قبل أية انتخابات مزعومة يستعد لها كل زعيم للانتصار على غريمه للاستيلاء على مصير الشعب الذي سيبقى هكذا في أيد تتقاذفه من الحكيم بن جلول إلى مصالي الحاج، ومن هذا إلى فرحات عباس وفرانسيس، ومنهما إلى بن خدة وبوالصوف، ومنهما إلى زعيم آخر، كل يلعب ويعبث كيفما شاء بمقدرات الشعب ومعنوياته على الطريقة التي يريدها الاستعمار ويؤيدها علنا أو خفية.

يجب أن ينتهي هذا الوضع المخزي، ولن ينتهي أبدا على يد أي زعيم يرغب في إبقاء هذا الوضع لحسابه[1]، وإنما سينتهي على يد الشعب نفسه على شرط أن يعرف الحقيقة التي اتفق إجماع الزعماء على إخفائها.

ولهذا نقترح عقد مؤتمر شعبي عاجل بالمقبرة التي تضم جثمان مصطفى بن بولعيد وأن يشكل هذا المؤتمر على الفور لجانا تختص كل واحدة منها بالتحقيق في نقطة من النقاط الآتية وهي ملزمة بتقديم تقريرها في وقت معين قبل إجراء أي انتخابات في الوطن:

1. تحقق في الظروف المريبة التي تكونت فيها بالعاصمة (الجزائر) منذ شهر أفريل 1955 قيادة منفصلة عن قيادة الثورة بجبل الأوراس وتؤكد انفصالها بلقبها المستعار (ZAA) أي القيادة المستقلة لمنطقة العاصمة. ومن المعلوم أن هذا السلوك يخالف تماما مبدأ "وحدة القيادة" الذي يجب التمسك به في الحروب العادية وفي الحروب الثورية على وجه الخصوص، حيث يؤدي كل ازدواج في القيادة إلى تبديد الطاقات الثورية حتى على فرض أن تصدر كل قيادة نفس التوجيهات التي تصدرها الأخرى بينما رأينا قيادة العاصمة تتخذ قرارات تخالف تماما خطة القيادة "بالأوراس"، مثل الدعوة إلى مؤتمر الصومام في 20 أغسطس 1956 وتأسيس مجلس التنسيق والتنفيذ (CCE) الذي عبّر تأسيسه عن قلب النظام الثوري رأسا على عقب، حيث كانت نتيجته الأولى تقرير أولوية الجانب السياسي على الجانب العسكري في قيادة الثورة وتوجهها، أو بعبارة أخرى وضع مصير بن بولعيد وإخوانه المجاهدين تحت سلطة السيد فرحات عباس وفرانسيس وبن خدة إلخ ... حتى خرجت الثورة من يد الأبطال

[1] وهذا ما تؤكده تجربتنا الأخيرة، حيث حاولنا أن نبلغ هذه الشهادة إلى الشعب عن طريق مجلس الثورة عندما كان مجتمعا بطرابلس، وقد أبلغناها بهذا لأحد الزعماء كي يعلنها لهذا المجلس ولكن الزعيم تفضل بكتمانها لأنه لا يريد أن يعرف الشعب واقعه.

الذين أسسوا جيش التحرير (**ALN**) وأصبحت بأيدي أولئك السياسيين الذين كونوا نقابة لرعاية مصالحهم أطلقوا عليها اسم: (جبهة التحرير **FLN**) لإغراء الشعب بالألفاظ.

ومن تتبع بإمعان تاريخ هذه الفترة قد لاحظ بدون أي شك التغيرات العميقة التي حدثت في جهاز الثورة كله حتى يستطيع المؤرخ الخبير أن يعبر عن الوضع الجديد بأنه كان حركة ضد الثورة توجهها من بعيد أيد خفية من "باريس" و"العاصمة"، حركة مقنّعة تفاجئنا أحيانا بتفاصيلها الغريبة مثل التي ذكرنا والتي لم نذكرها عندما ينصّب على وجه المثال رجل كاليزيد الذي أذعرني جهله (يوم اكتشفت ذلك في مناسبة معينة) في منصب وزير استعلامات!؟.

فهذا الوضع الغريب هو الذي يزحف الآن إلى حلبة الانتخابات المقبلة ليصبح الوضع الشرعي في الجزائر المستقلة.

2. تحقيق في الظروف المريبة التي وجد فيها حتفهم أولئك الرجال الذين قادوا الثورة في خطواتها الأولى "مصطفى بن بولعيد"، "عباس لغرور"، "يوسف زيغود"، "بن مهيدي" "عميروش"، "الكولونيل مُحَمَّد الباهي"، "عبد الحي" إلخ.

وربما يكشف التحقيق عن صلة مقتل هؤلاء الرجال بأولئك الذين نصبوا أنفسهم قيادة مستقلة بالعاصمة في شهر أبريل **1955**، والذين كانوا يهدفون بكل وضوح إلى الاستيلاء على مقاليد الثورة كما يبدو ذلك أيضا في اختطاف بن بلة.[1]

3. تحقيق عن تصرف القيادة التي كونها مؤتمر الصومام من وجهتين:

- أن القيادة الفرنسية استطاعت أن تنشئ خط موريس المكهرب بكل هدوء دون أن تقوم القيادة الجزائرية الجديدة بأي مجهود يبطل هذا المشروع أو يعطله على الأقل.
- وعلى العكس نرى القيادة الجزائرية تعطل في هذه الفترة بالذات تموين الجيش في الداخل بالسلاح والذخيرة، بل تبطله في الوقت الذي كان يجب فيه تنشيطه نظرا لبناء "خط موريس.

1 دون أن يجعلنا قولنا هذا مرتبطين بأي زعيم من الزعماء، وإنما نقوله لمجرد إجلاء الحقيقة للتاريخ.

ومن الواقع نرى النشاط الثوري كله يخمد منذ مؤتمر الصومام ونرى الوحدات المقاتلة التي كانت تقف في وجه الاستعمار في الداخل تسحب بالتدريج على الحدود شرقا وغربا كأنما إرادة خفية تنشئ بذلك موقفا يتيح للقوات الاستعمارية أن تسترجع الأنفاس التي فقدتها خلال معارك 1954-1955، حتى يمكن أن نقرر للتاريخ أن آخر معركة تذكر هي التي خاضتها القوات الثورية بجبل "أرقو" في خريف 1956. وبعدها سيصبح جيش التحرير الظافر الذي كان قوة الشعب الضاربة في معاركه الخالدة مجرد قوة استعراض يستخدمها الزعماء لدعايتهم في المهرجانات الصحافية على الحدود.

4. تحقيق عن الظروف المريبة التي انضم فيها بعد القواد الجزائريين العاملين بالجيش الفرنسي إلى جيش التحرير، ولماذا وقع انضمام بعضهم مثل المدعو "الكومندان إيدير" عن طريق قيادة العاصمة عوضا أن يكون عن طريق قيادة جبل "أوراس"، بينما كان هذا الضابط يعمل في وحدة فرنسية تقيم بمدينة (خنشلة).

ومما يلاحظ أن هؤلاء الضباط تناولوا مناصب مرموقة في جيش التحرير، وهي المناصب التي جردوا منها أصحابها الذين استحقوها لخدمتهم في صفوف الثورة منذ اليوم الأول، بل نرى أصحابها قد قتلوا في مؤامرات اغتيال شنيعة، مثل مصطفى الأكحل الذي اغتاله جهارا السيد بوصوف بالقرب من مدينة الكاف التونسية، وبعضهم جرد من منصبه وترك وشأنه بلا زاد ولا راحلة في شوارع تونس أو الرباط.

5. تحقيق عن اغتيال المرحوم "عميرة علاوة" في مقر الحكومة الجزائرية المؤقتة "بالقاهرة" لأنه اكتشف أثناء مهمة توجه فيها إلى "بيروت" اتصالات مريبة تخص السيد فرحات عباس.

6. تحقيق عن تصرف الحكومة الجزائرية المؤقتة مع الطلبة الجزائريين في الخارج لوضعهم تحت تصرف جهاز نقابة جبهة التحرير (FLN) حتى أن الطالب الجزائري فقد شخصيته وأصبح آلة يوجهها السيد كريم بلقاسم لمصالح معينة، بحيث فقد الطالب كل استعداد للقيام بواجبه، وقيد فعلا نشاطه بصورة لم يكن يعرفها حتى أيام الاستعمار.

7. تحقيق عن تصرف الحكومة الجزائرية المؤقتة في أموال الثورة من وجهتين:

- من الوجهة الفنية لعقد المقارنة بين الميزانية التي خصصتها هذه الحكومة للجيش والميزانية التي تخصصها للجهاز السياسي.

- ومن الوجهة الأخلاقية للكشف عن التكاليف التي كانت هذه الحكومة تخصصها لأعضائها في السنوات الأخيرة.

8. تحقيق عن كيفية تشكيل مجلس الثورة، وهل هو في صورته الراهنة يحقق تمثيلا كافيا للشعب الجزائري ولكافة مناطق الوطن تمثيلا حقيقيا.

9. تحقيق عن الدوافع التي دفعت السيد بن خدة إلى الدخول في مناقشات ديبلوماسية بمدينة الرباط من أجل ربط الشعب الجزائري بفكرة "المغرب الكبير" دون مراجعة الشعب في الأمر أولا. والمعلوم أن حكومة ثورية مؤقتة ليس لها إلا أن تواجه مشكلات الثورة العاجلة.

ملخص:

وملخص شهادتي هو أنه يجب علينا أن لا نترك الشعب يخوض معركة انتخابية في الظلام الكثيف الذي يخفي على بصره الحقيقة المؤلمة التي أحاطت بثورته، والتي يحاول الزعماء –كل على شاكلته– إخفاءها إلى الأبد، والتي تتجلى في ذلك الواقع الذي كشفته لنا الأيام، وهو أن أيام الحداد والبؤس التي عاشها الشعب خلال الثورة كانت أسعد أيام زعمائه، أولئك الذين صرفوا دماءه في ولائمهم حيث تسكب الشانبانيا والويسكي كما يتصرف أمراء العرب في بترول بلادهم لتشييد قصور ألف ليلة وليلة.

ويجب أن نضيف إلى هذا أنه لم تصعد من فم عالم أو مثقف جزائري أثناء هذه المأساة المخزمة أية صرخة استنكار لإيقاظ الشعب لواجبه، بل كان كل واحد حريصا على أن يأخذ مقعدا في وليمة الزعماء، أو ينتظر دوره... بحيث يجب على كل جزائري صاحب ضمير أن يبلغ الشعب هذه الشهادة حتى يكون على بيّنة من الأخطار التي تهدد الحقوق والحريات المقدسة التي مات من أجلها مليون من أبنائه الشهداء وليكون على بصيرة من الأطماع الحقيرة التي تزحف نحو ثمرة ثورته لتجنيها من يده).[1]

1 النسخة الخطية الأصلية لهذه الشهادة حصل عليها بواسطة الباحث الجزائري المقيم بباريس الدكتور صادق سلام، وقد أدرجها الرائد سي لخضر بورقعة في كتابه: (شاهد على اغتيال الثورة)، الصادر عن دار الأمة الجزائر، سنة 2000م، أنظرها في الصفحات (317–322).

ملحق 02: نماذج من كتاباته

نموذج 01:

(إن الثورة الجزائرية تستطيع أن تستوحي من الثورات العصرية، لبعث الإنسان الجزائري وتغييره بعد ما أصابه في فطرته طيلة عهد الاستعمار، ولكن إذا كان خطاب الرئيس (بومدين) الأخير أثناء رحلته في جبال أوراس، قد لفت النظر بصورة عامة، فالمقطع الذي نال منه هتافا أكبر من الحاضرين، هو الذي أشار فيه إلى جذور الثورة الإسلامية.

لقد هتف الشعب لهذا المقطع، لأنه يعيد الثورة إلى إطارها التاريخي الحقيقي. فالشعب أحس عند هذا المقطع بشخصيته تتحرك في أحشائه، ولقد أثارتنا على شاشة التلفزة تلك الصور التي التقطت أثناء الرحلة، حيث نرى رجالا شدادا كالجبال التي حولهم، يجيبون عن الأسئلة المطروحة عليهم وهم يمسحون الدموع. فالقوى الأخلاقية التي قامت بالثورة ثم بدأت تتقهقر في عهد الديماغوجية بدأت تنطلق من جديد. فلعل الإنسان الذي تركته الظروف إلى العزلة والانفراد يعود إلى عشيرته ومصيره الوطني في المناخ الجديد.

فالحوار الذي دار بين المسؤولين والجماهير، تحت قمم أوراس الشاهقة، قد أعاد في كلمات قالت الحقيقة، الجسر الذي يصل الشعب بالدولة.

وليس غريبا في هذا المناخ من الثقة المتبادلة أن تتحقق المعجزات، ولو كان ثمنها مزيدا من التقشف، لأن الصعوبات لا تزول بين عشية وضحاها بعصا سحرية).[1]

***

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

1 مالك بن نبي: بين الرشاد والتيه، مصدر سابق، ص 15.

نموذج 02:

(وأخيراً، فقد سجلت الثورة الجزائرية ضمن ميثاق طرابلس (الإسلام) (Islamisme) بين مبادئها الموجِّهة لها، ذلك أنها كانت تطيع المنطق نفسه، لِعِلْمِها أنها قد اسْتَقَتْ هي نفسُها أصفى جوهرها وأقوى عناصر مفهوميتها (Idéologie) من هذا الدين. وهكذا سجلت على هذا الغرار مبدأ (مُحَضِّراً) سامِقاً ضمن مفهوميتها، عِلماً منها بأنها تستطيع أن تستمدّ منه الشرارة الضرورية لتركيبة الإنسان، والتراب، والزمن، المتماسكة بالجزائر).[1]

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

1 مالك بن نبي: القضايا الكبرى، مصدر سابق، ص 116.

ملحق 03: صور وذكريات

مالك بن نبي رحمه الله

(1905-1973م)

مالك بن نبي رفقة الكاتب

جودت سعيد في سورية

مالك بن في إحدى لقاءاته بالطلبة في القاهرة

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

قائمة

المصادر والمراجع

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

مؤلفات مالك بن نبي

1. مالك بن نبي: الصراع الفكري في البلاد المستعمرة، دار الفكر الجزائر، دار الفكر دمشق – سورية، ط الثالثة 1988م.
2. مالك بن نبي: العفن، (مذكرات 1932–1940)، مالك بن نبي، تقديم: الدكتور أحمد بن نعمان، تصدير: عبد الرحمان بن عمارة، ترجمة: نور الدين خندودي، الطبعة: الأولى، 2007م، نشر: دار الأمة، الجزائر.
3. مالك بن نبي: القضايا الكبرى، مالك بن نبي، إشراف: ندوة مالك بن نبي، دار الفكر المعاصر بيروت – لبنان،/ دار الفكر دمشق، سورية، طبعة: 1420هـ 2000م / ط 1: 1991م.
4. مالك بن نبي: المسلم في عالم الاقتصاد، دار الفكر المعاصر بيروت – لبنان/ دار الفكر دمشق – سورية، ط 1983.
5. مالك بن نبي: بين الرشاد والتيه، دار الفكر المعاصر– بيروت لبنان/ دار الفكر–دمشق سورية، ط 1978، إعادة 2002م.
6. مالك بن نبي: تأملات، دار الفكر المعاصر– بيروت لبنان/ دار الفكر–دمشق سورية.
7. مالك بن نبي: رسالة من أجل مليون من الشهداء، مالك بن نبي، منشورة في آخر مذكرات الرائد لخضر بورقعة (شاهد على اغتيال الثورة)، ط الثانية، دار الأمة 2000م.
8. مالك بن نبي: شروط النهضة، مالك بن نبي، ترجمة عبد الصبور شاهين، بإشراف ندوة مالك بن نبي، دار الفكر، طبعة 1986م.
9. مالك بن نبي: في مهب المعركة، مالك بن نبي، دار الفكر المعاصر– بيروت لبنان/ دار الفكر– دمشق سورية، ط 1981م، إعادة 2002م.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

10. مالك بن نبي: في مهب المعركة، مالك بن نبي، دار الفكر دمشق، سورية، 2002م.

11. مالك بن نبي: مذكرات شاهد للقرن، مالك بن نبي،، دار الفكر ، دمشق سورية، مصورة عن الطبعة الثانية،1993م.

المراجع العامة:

12. أبو القاسم الجبالي: مذكرات حياتي، دار نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، سنة النشر 2011م، ص160.

13. عبد الرحمن بدوي: موسوعة المستشرقين، طبعة 01، دار العلم للملايين، ص 363.

14. عبد اللطيف عبادة: صفحات مشرقة من فكر مالك بن نبي، دار الشهاب، باتنة، الطبعة الأولى، 1404ه/1984م.

15. علي مُحَمَّد الصلابي: كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، الطبعة الأولى1438ه/2017م، دار بن كثير، دمشق سورية.

16. عمر بن قينة، شخصيات جزائرية، ط 01، دار البعث قسنطينة، 1403ه-1983م.

17. فوزية بريون: مالك بن نبي، حياته وعصره، ونظريته في الحياة، دار الفكر دمشق، سورية، ط الأولى 2010م.

18. محفوظ قداش : وتحررت الجزائر، ترجمة العربي بوينون، دار الأمة، ط 2011م، ص 57.

19. مُحَمَّد العبدة: مالك بن نبي، مفكر اجتماعي، ورائد إصلاحي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، 2006م.

1985
جامعة محمد بوضياف المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المقالات:

20. التنمية والتخلف في فكر مالك بن نبي، سعود الطاهر.(2006). ، ط1. بيروت، دار الهادي، نقلا عن محاضرة للدكتورة جوهرة شروط الانطلاق التنموي عند مالك بن نبي من خلال كتاب المسلم في عالم الاقتصاد، محاضرة ألقيت بمدرجات جامعة الجزائر، كلية الشريعة الخروبة، 2018م.

21. مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ظروف انعقاده و انعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية، مقال للأستاذ البروفيسور سعيدوني بشير منشور بمجلة الدراسات الإفريقية، العدد 06، سنة النشر 2018م.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

فهرس المحتويات

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

إهداء ..... د
الإهداء ..... هـ
مقدمة: 7
أسباب اختيار الموضوع: 7
إشكالية البحث: 8
منهج البحث المتبع: 8
مصادر الدراسة: 9
صعوبات البحث: 11
خطة البحث: 11
الخاتمة: 12
المبحث الأول: حياته ونشأته 14
المطلب الأول: مولده ونشأته الأولى 14
المطلب الثاني: دراسته ورحلاته: 16
المطلب الثالث: علاقاته: 19
المطلب الرابع: زواجه ونشاطاته ووفاته: 22
المبحث الثاني: فكره ومؤلفاته 26
المطلب الأول: فكر مالك بن نبي 26
المطلب الثاني: مؤلفاته: 31
المبحث الأول: موقف مالك بن نبي من ثورة أول نوفمبر 34
المطلب الأول: مفهوم الثورة وفلسفتها عند مالك بن نبي 34
المطلب الثاني: الإشادة بالثورة والدعاية لها 36

المبحث الثاني: موقف مالك بن نبي من مؤتمر الصومام..... 40
المطلب الأول: مؤتمر الصومام..... 40
المطلب الثاني: موقف مالك بن نبي من مؤتمر الصومام 42
المبحث الثالث: موقف مالك بن نبي من قيادة الثورة ونشاطها السياسي في القاهرة..... 45
المطلب الأول: نشاط قيادة الثورة في الخارج..... 45
المطلب الثاني: موقف مالك بن نبي من قيادة الثورة في الخارج 46
المبحث الرابع: موقف مالك بن نبي من مؤتمر طرابلس وإعلان الاستقلال 48
المطلب الأول: مؤتمر طرابلس وإعلان الاستقلال 48
المطلب الثاني: موقف مالك بن نبي من مؤتمر طرابلس..... 50
المطلب الثالث: موقف مالك بن نبي من إعلان الاستقلال 52
ملحق 02: نماذج من كتاباته 63
ملحق 03: صور وذكريات 65

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الملخص:

تناول هذا البحث بعض الجوانب من حياة مالك بن نبي رحمه الله، مسهبا في الجوانب الفكرية التي اشتهر بها، كما عدّدَ البحثُ منتوجه الفكري الذي صدر في حياته وبعد مماته.

ورصد مواقفه الكثيرة التي اكتسبت طابعا جدليا، نتيجة عمق تفكيره وتحليله، وغوصه في أسباب المشكلات التي تعرض لها بالدرس والتحليل.

وقد كانت ثورة التحرير المباركة إحدى اهم المحطات العنيفة التي برزت فيها قدرات مالك بن نبي في التحليل والاستدلال.

الكلمات المفتاحية: الصراع الفكري ، مشكلات الحضارة ، التنمية والتخلف ، المسلم في مقابل الآخر، الاستعمار، الثورة.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Résumé :

Cette recherche a porté sur certains aspects de la vie de Malik bin Nabi, que Dieu ait pitié de lui, en élaborant sur les aspects intellectuels pour lesquels il était célèbre. La recherche a également énuméré son produit intellectuel qui a été publié au cours de sa vie et après sa mort.

Et il a surveillé ses nombreuses positions, qui ont acquis un caractère dialectique, à la suite de sa réflexion et de son analyse profondes, et de sa plongée dans les causes des problèmes auxquels il était confronté par l'étude et l'analyse.

La bienheureuse Révolution de Libération a été l'une des stations violentes les plus importantes dans lesquelles les capacités d'analyse et d'inférence de Malik bin Nabi ont émergé.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
1985
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

مالك بن نبي وقضايا الثورة الجزائرية

إعداد الطلبة:

1- حساني عواطف رقم التسجيل: 085084021

2- مكيدش سعدية رقم التسجيل: 125102165

القسم: تاريخ **الشعبة:** **التخصص** تاريخ الوطن العربي المعاصر

إشراف: عبد الله مثلاني **الرتبة:** أستاذ تعليم عالي

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2021-2022 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

خير الله مثلاني

رئيس فريق الاختصاص

عبد المالك

رئيس القسم

المالك

لتحميل الوثيقة يرجى نسخ الرمز

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
الرقم: /2022

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي ادناه :

السيد(ة): مكيد حنى عبد ربه

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 205711511

الصادرة بتاريخ : 2020.02.12 عن دائرة : عين الملح

المسجل بكلية: العلوم الانسانية والحضارة قسم: التاريخ

تخصص: وطن عربي معاصر تحت رقم التسجيل: 125102165

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه)

عنوانها: مالك بن نبي وقضايا الثورة الجزائرية

اصرح شرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه.

المسيلة في: 06 جوان 2022

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 2016-07-28 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2022

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): حساني عوالمف

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم):

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 105162863

الصادرة بتاريخ : 2019/10/14 عن دائرة : أولاد سيدي ابراهيم

المسجل بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: تاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر تحت رقم التسجيل: 085084021

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه)

عنوانها: مالك بن نبي وقضايا الثورة الجزائرية

اصرح بشرفي بانني التزم بمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2022/06/05

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.